اسم المقرر

تاريخ الأميركتين الحديث والمعاصر

د. محمد احمد جودة

المحاضرة الأولى

الكشوف الجغرافية للأميركتين

من ابرز مظاهر عصر النهضة الاوروبية قيام حركة الكشوف الجغرافية بداية من القرن الثاني عشر الميلادي . وقد بلغت هذه الكشوف أوج نشاطها وإنجازاتها خلال القرن السادس عشر والذى شهد أيضا بداية التنافس الاستعماري الاوروبي الشديد في منطقة الخليج العربي نتيجة الكشوف الجغرافية .

وكان الدافع الأساسي وراء حركة الكشوف الجغرافية هو التعطش الشديد الى الربح التجاري واستغلال المواد الخام باختلاف انواعها ومصادرها بجانب الرغبة الشديدة لدى الدول الاوروبية في كسر احتكار سيطرة العرب والمسلمين على التجارة والملاحة في معظم مناطق العالم. ولذلك كان هناك اندفاع أوروبي شديد نحو السيطرة على افريقيا واسيا والعالم الجديد. مناقشة ١ واجب ١

اكتشاف الأميركتين

وتشير بعض الدراسات الى ان أول وصول أوروبي الى السواحل الامريكية بصفة عامة كان من قبل الإسكندنافيين في نهاية القرن العاشر الميلادي ، ولكن رحلاتهم اقتصرت على مجرد الوصول للسواحل الامريكية فقط ولم يستطيعوا الاستقرار هناك كما أنهم لم يتركوا اثارا واضحة او كتابات تخلد وتؤرخ لوصولهم الى سواحل امريكا الشمالية واقتصر الأمر فقط على بعض الروايات الشفوية التي تم تناقلها عن هذه الرحلات.

ثم كانت النقلة الكبرى في حركة الكشوف الجغرافية على يد البرتغاليين والاسبان بسبب التطور في العلوم الملاحية واكتشاف البوصلة البحرية والوصول الى عرض المحيط الأطلسي والوصول الى جزء كبير من الساحل الأفريقي. ثم ظهور الملاح الشهير كريستوفر كولومبس بمشروعة الى استكمال رحلة الكشوف وعبور الأطلسي للوصول الى الهند اقتناعا بنظرية كروية الأرض والدعم الذى وجده من قبل الملوك الاسبان لاستكمال هذا المشروع.

وخرج كريستوفر كولمبس برحلته الشهيرة في اتجاه الغرب قاصدا الهند في ١٤٩٢ م دون ان يدرى انه سيصل الى الساحل الأمريكي بسبب كروية الارض حتى وصل الى جذر الباهاما وتجه منها الى كوبا الشمالية وجذيره هايتي التي سماها اسبانيا الصغيرة ثم عاد الى اسبانيا معتقدا أنه وصل الى الهند عن طريق الغرب .

وقد توالت بعد ذلك رحلات كريستوفر كولمبس في اتجاه الغرب واستطاع خلالها معرفة جزر البهاما وجزر هايتي وجامايكا وكوبا والساحل الشرقي لأمريكا الوسطى والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية.

وبدأت الرغبة لدى كولمبس في استعمار هذه الأراضي التي وصل اليها بداية من رحلته الثانية خاصة بعد الخيرات التي عثر عليها وعاد ببعض منها الى اسبانيا والتي كانت تتمثل في الذهب والقطن وبعض الحيوانات الغريبة. وكان الهدف الأساسي من استعمار تلك الأراضي بالطبع هو السيطرة على ثرواتها وكنوزها وأيضا التبشير بالمسيحية ونشرها هناك. والجدير بالذكر ان كولمبس ظل حتى وفاته يعتقد انه وصل الى الهند وليس الى السواحل الامريكية، حتى أدرك الناس بعد وفاته بسنوات ان ما وصل اليه هو السواحل الامريكية وليست الهند.

نتائج رحلات كولمبس

شجعت رحلات كولمبس الكثير من البحارة بالقيام بالعديد من الرحلات البحرية .

بدأ الملوك الكاثوليك في تأكيد استعمارهم وملكيتهم للأراضي المكتشفة.

شجعت الاسبان في استكمال الرحلات البحرية والوصول الى الجزء الجنوبي من القارة الجديدة.

وقد وصل بعد ذلك البحارة الإيطالي أمريجو فوسبوتشى الى الساحل البرازيلي في ١٥٠١ م واعلن انها أرضا جديدة وليست الهند او الصين حتى اطلق الجغرافيون اسمه على القارة المكتشفة جديدا . وقام من بعده الرحالة كورتيز برحلة كشفية الى أرض العالم الجديد حتى وصل الى المكسيك التي حاول فيه ان يقضى على حضارة الأزيك التي كانت موجوده بها وأصبحت المكسيك منذ ذلك التاريخ وهى تخضع للنفوذ الإسباني. ووصل الاسبان بعد ذلك الى بيرو وقضوا على حضارة شعبها وضموها الى المستعمرات الاسبانية ونفس الشيء في الأراضي التي وصلوا اليها مثل سلفادور وهندوراس وجواتيمالا ونيكاراجوا وفنزويلا والارجنتين وكولومبيا وأصبحت معظم مناطق القارة الجنوبية مستعمرات اسبانية. (الاخضر هام جدا)

وكما قام الاسبان برحلات استكشافية في مناطق القارة الجديدة الوسطى والجنوبية وتأسيس مستعمرات بها، كانوا كذلك يقومون برحلات كشفية في أرض العالم الجديد الشمالية والتي هي اليوم الولايات المتحدة الأمريكية.

فقد وصل الرحالة الإسباني بونس دى ليون الى فلوريدا في ١٥٢١م ثم وصل الاسبان بعد ذلك الى تكساس ثم كاليفورنيا واسسوا في عام ١٥٦٥م مستعمرة اسبانية في ميناء سانت أوغسطين في فلوريدا وذلك بهدف تثبيت وجودهم في اجزاء من المناطق الشمالية في القارة الجديدة.

عملت الفتوح الاسبانية على اخضاع السكان في مستعمراتهم بالقارة الجديدة الى مجموعة من العسكريين ولم يكن لهم هدف سوى جمع الثروة في اسرع وقت وقاموا بفتح العديد من المناجم التي سخروا فيها عشرات الالاف من الهنود من اجل الاستحواذ على كنوز تلك المناطق من الذهب والفضة. وعمل الاسبان على ادخال حضارتهم الى القارة الجديدة واصباغ السكان بها فنشروا لغتهم ودينهم وثقافاتهم . وأخذت البعثات التبشيرية تتوافد على المستعمرات الاسبانية لنشر الكاثوليكية . الاخضر واجب ١

التواجد الإنجليزي في أمريكا الشمالية

استفاد الانجليز بشكل كبير بكل تأكيد من حركات الكشوف الجغرافية والمغامرات الملاحية في الأطلسي التي قام بها البحارة البرتغاليون والاسبان وغيرهم . كما ادركوا اهمية المحيط الأطلسي بعد هذه الكشوف خاصة في مجال التجارة والملاحة البحرية. ولا شك فقد نتج تنافس بين الانجليز والاسبان الامر الذى دفع الانجليز الى القيام بحركات عدائية ضد السفن الاسبانية في الكاريبي ، وهو الأمر الذى أنذر بالحرب التي وقعت بالفعل بين الاسطولين الأرمادا الإسباني والاسطول الإنجليزي في بحر المانش في موقعة بحرية شهيرة نال فيها الاسطول الإسباني هزيمة قاسية.

بهزيمة الاسطول الإسباني أمام خصمه الإنجليزي في بحر المانش انتهى عهد التفوق البحري الإسباني الى الأبد وأصبحت انجلترا هى القوة البحرية الكبرى التي حلت محل الاسبان.

وأولى الرحلات الكشفية التي قام بها الانجليز الى القارة الجديدة كانت على يد الرحالة الإنجليزي جون كابوت الذي وصل الى نيو فاوند لاند في ١٤٧٩م ، ثم بعد ذلك وصل الى الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية ، ثم كانت أولى الخطوات المؤثرة في التواجد الإنجليزي في القارة الجديدة من خلال رحلة السير همفرى جلبرت التي اصحب فيها عدد من المهاجرين باتجاه الغرب في ١٥٨٣ م ، فوصل الى نيوفاوند لاند، ولكن في طريق العودة غرق هو ومن معه.

ترجع أهمية رحلة السير همفرى جلبرت الى أنها أول رحلة استيطانية تهدف الى تسكين جماعات جديدة من اوروبا في القارة الجديدة وهو أمر بالغ الاهمية ، ولذلك أقامت الحكومة الانجليزية بعد ذلك شركات خاصة بالاستيطان والاستثمار في القارة الجديدة.

وكان ذلك بمثابة وسيلة استعمارية أكثر تنظيما وأكثر قوة للسيطرة على المناطق التي يتجمع فيها المستعمرون الانجليز في أمريكا ، كما تشكل أسلوبا جديدا من اساليب التنافس الاستعماري في العالم الجديد.

وقد تشكلت شركتان هما ١- شركة لندن كومبانى ٢- وشركة بليموث كومبانى.

وقد اختصت شركة لندن بالعمل على توطين المستعمرين القادمين من انجلترا والعمل على استقرارهم وتشغيلهم بجانب عمل الشركة التجاري.

واختصت شركة بليموث في منطقة عمل تمتد من نيو انجلاند ونيويورك في الشمال الى واشنطن جنوبا.

وتطورت عمليات الاستيطان وبدأت تنتشر المستعمرات الانجليزية في أمريكا الشمالية بشكل كبير وممتد، وبدأت في تأسيس مدن انجليزية جديدة ثم بدأت هذه المدن في التوسع فيما يسمى الان الولايات المتحدة الأمريكية. وتعتبر مدينة جيمس تاون هي أولى المدن الإنجليزية التي استقر بها المهاجرون الانجليز في أمريكا الشمالية.

وطبقا للتطور الطبيعي للمدن ومع ازدياد اعداد المهاجرين قامت الشركات البريطانية بجلب اعداد كبيرة من السود الافريقيين للعمل في زراعة الأراضي المستعمرة. وقد وصلت بالفعل الاعداد الأولى من الرقيق الى المدن الانجليزية في القارة الجديدة في عام ١٦١٩م. ومنذ ذلك التاريخ واعداد الرقيق في ازدياد مستمر حتى أصبحوا بعد ذلك يشكلون نسبة كبيرة من عدد السكان الأمريكيين.

ومع هذه الزيادة السكانية في كل من المستوطنين الانجليز والرقيق الأفارقة فقد أقدمت بريطانيا على خطوة سياسية هامة من خلال الملك الإنجليزي جيمس الاول على منح المستوطنين في الانجليز في مدينة جيمس تاون في ولاية فرجينيا حق انتخاب مجلس تشريعي في ولايتهم يتكون من ممثلين عن كل مدينة أو مزرعة كبيرة، وبعد استقرار سلطة المجلس التشريعي في الولاية فرض قانونا يقضي بعدم حق الحاكم في فرض أي ضرائب جديدة على سكان الولاية الا بعد موافقة المجلس التشريعي عليها. ويعتبر ذلك تطور سياسي مهم.

ومع بداية تبلور الشكل السياسي للمستعمرات البريطانية في أمريكا بدأ القانون يزداد قوة كما بدأ المستوطنون يبتعدون تدريجيا عن أصولهم الأولى وأنظمتهم في بلادهم الأم .

وازدادت هجرات السكان ، سواء من الكاثوليك أو من التجار العاديين ، من انجلترا الى القارة الجديدة ، ساعدهم في ذلك ضعف السكان الاصليين من الهنود أصحاب البلاد الأصليين الذين كانوا أقل حضارة وقوة مادية. فسهل ذلك من بسط المستعمرين الانجليز نفوذهم على المناطق التى استوطنوها هناك.

وبدأت جماعة انجليزية يترأسها مجموعة من التجار باستعمار واستيطان منطقة كارولينا في ١٦٦٥م ، كما أسس أتباع مذهب الكويكرز مستعمرة انجليزية في منطقة بنسلفانيا. وتوالت الهجرات الانجليزية من كافة الفئات والطوائف كما ازدادت أعداد الرقيق الأتية من قارة أفريقيا

واستطاع الانجليز في فترة تقترب من الثمانين عاما أن يكونوا مستعمرات أوروبية انجليزية وكاثوليكية وغيرها في الساحل الشمالي الشرقي من العالم الجديد في جزئه الشمالي الذى يمثل الأن الولايات المتحدة الأمريكية. وصارت ولاياتهم تمتد على ساحل المحيط الأطلسي من ماساتشوستس حتى ولاية كارولينا الشمالية والجنوبية.

المحاضرة الثانية

الكشوف الجغرافية الفرنسية
والهولندية في امريكا الشمالية

الكشوف الفرنسية في أمريكا الشمالية

- قامت فرنسا بكشوفاتها الجغرافية بشكل متأخر عن البرتغال والاسبان والانجليز. ووجهت رحلاتها الاستكشافية الى أمريكا الشمالية حيث اكتشفت اقليم كندا. وأول من قام بهذه الاستكشافات الفرنسية هو البحار الفرنسي (جاك كارتييه) الذى وصل الى جزيرة نيو فاوند لاند المقابلة لكندا واستطاع كشف مصب نهر (سانت لورانس) في ١٥٣٤م ثم التوغل داخل أمريكا الشمالية حتى مونتريال وكيبك . وقد بدأت بعد هذه الرحلات هجرة الفرنسيين الى تلك المناطق في أمريكا الشمالية. وقد ركز الفرنسيين كشوفاتهم في منطقة نهر سانت لورانس التي أخذوا يكونون فيها مستعمرات فرنسية وانشاء شركات تجارية فرنسية.

- وفى عام ١٦٨٢م نجح الفرنسي (دي لا سال) في كشف نهر المسيسيبي ثم خليج المكسيك، وقامت هناك مستعمرة لويزيانا الفرنسية نسبة الى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر. كما أسسوا في ١٧١٨م مدينة نيو أورلينز وبذلك استولى الفرنسيين على كندا وحوض المسيسيبي ومنطقة سانت أورلينز. الاخضر واجب ٢

- وقد حاولت فرنسا أن تتبع نفس سياسة انجلترا في القارة الجديدة ، فأنشأت الشركات التجارية الاستعمارية من أجل الاستيطان والاستقرار الفرنسي في المنطقة. بالإضافة الى نشاط الجمعيات التبشيرية التي تهدف الى نشر المسيحية الكاثوليكية بهدف تقوية وحماية النفوذ الفرنسي هناك.

- وقد أسس الوزير الفرنسي (ريشيليو) شركة فرنسية لحماية الوجود الفرنسي في القارة الجديدة، كما تأسست شركة فرنسية أخرى في كندا (الشركة الغربية) في عهد الوزير كولبير في ١٦٦٤م. وقد منحت الحكومة الفرنسية هذه الشركة حق احتكار العمليات التجارية في كندا.

- وقد شجع التقدم في صناعة السفن الفرنسيين على الهجرة والاستقرار النسبي في منطقة مونتريال وكيبك.

- وكان معظم المهاجرين الفرنسيين من الصيادين والتجار، ولذا فقد ظلت نسبتهم قليلة لأن الاستقرار لم يكن هدفهم الأساسي بعكس المهاجرين الانجليز، ولذلك ظل الوجود الفرنسي ضعيفا في أمريكا الشمالية أمام الوجود الإنجليزي، بالإضافة الى أن فرنسا استعمرت أراضي شاسعة ولم ترسل لها أيادي فرنسية كثيرة، كما لم تستطع وضع جيش قوى في هذه المناطق للحفاظ عليها من الداخل وكذلك من الخارج أمام التنافس الأوروبي. الاخضر واجب ٣

- وقد عمل الكونت (فرونتناك) على تقوية دعائم الوجود الفرنسي في كندا خاصة في مونتريال، فبدأت موجة من الامتداد الفرنسي للداخل حتى منطقة البحيرات. وبذلك امتد الوجود الفرنسي من ساحل المحيط الأطلسي وفى اتجاه المناطق الداخلية واسس الفرنسيون مستعمرات في مناطق مونتريال وكيبك وأكاديا ونوفاسكوشيا ولويزيانا و نيوأورليانز.

- وكانت المستعمرات الفرنسية تشكل حزاما مفتوحا يحيط بالمستعمرات الانجليزية الثلاث عشر المقامة في القارة الجديدة، وهو الأمر الذى أشعل التنافس الفرنسي الإنجليزي في المنطقة.

- وهناك ملاحظة هامة على كل من المستعمرات الفرنسية والانجليزية في المنطقة. فالمستعمرات الفرنسية كانت تخضع للحكم الفرنسي المباشر من البلد الأم ، في حين كانت المستعمرات الانجليزية تميل في نظام حكمها الى نمط الحكم الذاتي أو التبعية غير المباشرة واللامركزية للبلد الام.

- وقد ركز الفرنسيون على اقامة الحصون للدفاع عن مستعمراتهم وأشهراها حصن فرونتاك – حصن نياجرا – حصن تورنتو – وحصن سانت فردريك. وفى المقابل كانت هناك حصون انجليزية أيضا للدفاع عن مستعمراتها. وهو الأمر الذى زاد أيضا من حدة التنافس بينهما .

- وقد بلغ التنفس بين كل من المستعمرات الانجليزية والمستعمرات الفرنسية في القارة الجديدة أشده في نهاية القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلاديين . وكانت المستعمرات الانجليزية تدعمها انجلترا ، والفرنسية تدعمها فرنسا. هذا بالإضافة الى ان التنافس بين انجلترا وفرنسا في المناطق الاخرى من العالم وفى اوروبا فضلا عن الحروب الطويلة بينهما ، قد انعكس صداه على مستعمراتهما في العالم الجديد.

الكشوف الهولندية في أمريكا الشمالية

- رغم انشغال الهولنديون البروتوستانت في ثورتهم ضد اسبانيا الكاثوليكية منذ عام ١٥٦٦م وحتى التحرر منها في ١٦٤٨م ، الا ان ذلك لم يمنعهم من الخروج في رحلات كشفية أيضا باتجاه العالم الجديد.

- وكان اول البحارة الهولنديين الذين اتجهوا الى العالم الجديد هو (هنري هدسون) ورغم أنه إنجليزي الأصل الا أنه عمل في خدمة الهولنديين ، فقام في ١٦٠٩م بتكليف من شركة الهند الشرقية الهولندية باكتشاف ممر يصل بالهولنديين الى أسيا عن طريق الشمال الغربى، فعبر المحيط الاطلسي حتى وصل الى خليج نيويورك ثم نهر هدسون المسمى باسمه.

- وأسس الهولنديون أول مستعمرة لهم في العالم الجديد باسم نيو امستردام (نيويورك الحالية) ، كما استولوا على المستعمرات السويدية المجاورة لمستعمرتهم في ١٦٥٣م مثل مستعمرة حوض نهر دلوير وجزء من نيوجرسي. الا أن الهولنديين لم يستطيعوا منافسة الانجليز هناك .

- وقد وصل الهولنديون من قبل الى (كاب هورن) في ١٦١٦م وأصبح هذا المكان ممرا ملاحيا هاما.

- أتخذ الهولنديون من رحلة هدسون أساسا بنوا عليه حقوقهم في امتلاك المنطقة الساحلية في أمريكا الشمالية الواقعة بين خطى عرض ٤٠-٥٠ ، كما اقاموا مركزا تجاريا هاما في جزيرة مانهاتن.

- وفى عام ١٦٢٢م أسس الهولنديون شركة الهند الغربية الهولندية ومنحتها حقوقا تجارية واستعمارية في العالم الجديد، فبسطت نفوذها على اقليم نهر هدسون واقامت قلعة أمستردام واشترت جزيرة مانهاتن من الهنود.

- واجه الهولنديون منافسة شديدة من قبل الإنجليز ولم يستطيعوا الوقوف أمامهم كثيرا ، فقد استولى الانجليز على مدينة نيو . أمستردام ورفعوا العلم البريطاني عليها وسموها نيويورك، ورغم أن الهولنديين استطاعوا بعد ٩ سنوات اني يحتلوا نيويورك مرة أخرى واعادوا اليها اسمها السابق (نيو أمستردام) الا أن الانجليز استردوها بموجب شروط صلح (وست منستر) عام ١٦٧٤م وأصبحت تسمى مرة أخرى بنيويورك التي ظلت انجليزية حتى قيام الثورة الأمريكية.

- وفشل الهولنديون في منافسة الانجليز في تلك المناطق من العالم الجديد ، واستطاع الانجليز في نهاية الامر أن يسيطروا على المستعمرات الهولندية ويرغموا الهولنديين على التسليم بالقوة في الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي.

وامام التفوق الإنجليزي في امريكا الشمالية لم يجد الهولنديون هدفا سوى التوجه الى أمريكا الجنوبية التي احتلوا فيها جزئا كبيرا من البرازيل التي كانت واقعة تحت النفوذ البرتغالي وظلوا فيها حوالى ٣٠ عاما.

المحاضرة الثالثة

الاستيطان البريطاني في كندا مناقشة ٢

- بعدما ثبت الانجليز وجودهم وتثبيت مستوطناتهم ، كانت قد ازدادت في نفس الوقت حدة التنافس بينهم وبين الفرنسيين الذين ازداد نفوذهم في الأراضي الكندية، فبدأ الانجليز في السعي لبسط نفوذهم ايضا في كندا عن طريق الانجليز المستقرين في أمريكا الشمالية وبمساعدة الحكومة البريطانية ، في تحد قوى للنفوذ الفرنسي.

- ويعتبر الوزير البريطاني (وليم بت) من أشهر السياسيين الانجليز الذين انتهجوا سياسة التوسع البريطاني في كندا والتأكيد عليها كأسلوب من الاساليب السياسية لمواجهة التنافس الفرنسي في المنطقة منذ ١٧٥٧م . وكان يشجع هذا الاتجاه الجماعات الانجليزية المستقرة هناك.

- فكانت الخطوة الأولى التي قام بها وليم بت هي الاستيلاء على (لويس برج) ،الواقعة على جزيرة راس برايتون، التي تعد مفتاح المستعمرات الفرنسية في كندا.

- كما قامت حملة من بريطانية من سكان المستعمرات الانجليزية في أمريكا، واستولوا على قلعة (فرونت ناك) على نهر سانت لورانس. وتابع البريطانيون زحفهم على الأراضي الكندية ولم يستطع الفرنسيون الوقوف أمامهم. وقد ظهر في هذه الحملات البريطانية القائد الأمريكي المعروف (جورج واشنطن).

- وقد تمكن البريطانيون من الاستياء على كيبك و من السيطرة على سهول ابراهام القريبة من كيبك في ١٧٥٩م ، وأمام هذه الانتصارات المتتالية للإنجليز على حساب الفرنسيين في كندا استسلمت مدينة مونتريال في ١٧٦٠م . وبذلك انتهت المقاومة الفرنسية للزحف الإنجليزي.

- وقد اصبحت بريطانية صاحبة الزعامة الأولى في كندا منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي.

وقد حاولت بريطانيا أن توحد هذه الولايات الكندية التي استولت عليها، وأصدرت القوانين التي تمنحها الحكم الذاتي كما هو الحال في الولايات البريطانية بإنشاء الاتحاد العام في كندا، واطلق عليه الاتحاد الكندي والذى يضم الولايات البريطانية في كندا. ما عدا جزيرة (نيو فاوندلاند) التي كانت خارجة عن هذا الاتحاد.

- قامت الحكومة البريطانية بخطوة هامة على الصعيد السياسي تجاه رعاياها في كندا عام ١٧٩١م حيث منحتهم دستورا سمى بالدستور الكندي والذى بموجبه تم تقسيم المستعمرات البريطانية في كندا الى قسمين : الأول كندا العليا أو أونتاريو ، والثاني كندا السفلى أو كيبك. وقد شكل كل قسم منهما حكما ذاتيا مستقلا على غرار الولايات البريطانية في أمريكا الشمالية.

- وقد صار لكل مستعمرة حاكم يعين من قبل الملك البريطاني، بالإضافة الى مجلس تشريعي وأخر تنفيذي فضلا عن مجلس أخر استشاري له صفة استشارية فقط.

- وقد نص الدستور الكندي على أن الحاكم والمجلس التنفيذي في المستعمرة مسؤولين أمام الملك البريطاني. ومنحت للسلطة التشريعية حق فرض الضرائب واصدار القوانين في المستعمرة.

- ويلاحظ أن هذا النظام الديموقراطي الذى طبق في المستعمرات الانجليزية في كندا قد بنى في أساسه على الدستور البريطاني . وقد قوى هذا النظام السياسي في الحكم وجود الانجليز في العالم الجديد، وقد تأقلم الانجليز في الأميركتين على هذا النظام سريعا بسبب تعودهم عليه في بلادهم الأم قبل الهجرة ، مما كان له أكبر الأثر في استقرار الأمور في تلك الولايات من الناحية السياسية.

- وهناك تطور هام علي صعيد الأميركتين فقد شعر المقيمون في كندا بالفرق الكبير بين نظام الحكم القائم في الولايات الكندية في ظل الحكم البريطاني وبين نظام الحكم المباشر في الولايات الكندية في ظل الحكم الفرنسي.

- فقد طبق الفرنسيون نظام الحكم الفرنسي المباشر ، ومن المعروف ان فرنسا في ذلك الوقت تعد من أصلب الدول الأوروبية المتشبثة بالحكم المطلق القائم على نظرية التفويض اللاهي التي سادت أوروبا في العصور الوسطى، وظلت أسرة البو ربون رمزا لهذا الحكم في فرنسا ، بعكس انجلترا التي أصبحت نمطا للحكم الدستوري الديموقراطي.

- ويجب ملاحظة أنه رغم الديموقراطية والدستورية التي تمتع بها الانجليز في الولايات البريطانية في القارة الجديدة ، الا أن هذا النظام السياسي ظل مقيدا بالتبعية السياسية للحكومة البريطانية في لندن ، وظل الحاكم المعين من قبل الملك البريطاني رمزا واضحا ودليلا على هذه التبعية المطلقة.

- كما كانت هناك معاناة في المجالس التشريعية في تلك الولايات من تدخلات الحاكم الذى كان دائما يعتبر نفسه ممثلا للتاج البريطاني في ظل مسئوليته المباشرة أمام الملك البريطاني وحكومته في لندن، بجانب عدم أحقية الهيئة التشريعية في الولاية في محاسبته أو مراقبته.

- هناك ملاحظة أخرى هامة على النظام السياسي في الولايات الكندية وهو أن المجلس التنفيذي كان من الناحية الفعلية خاضعا للشركات التجارية والتجار حيث كانت تتركز في أيديه السلطة الحقيقية. ولذلك فقد اتسمت السلطة في الولايات الكندية البريطانية بالنفعية المادية.

المجتمع الزراعي في كندا مناقشة ٣

- كان المجلس التشريعي في الولايات البريطانية يتكون من مجلسين ، أحدهما منتخب والاخر معين. ولذا فقد شكلت الأغلبية الكاسحة للمجلس المنتخب من المزارعين الذين يريدون الحفاظ على زراعتهم وتطويرها.

- وقد انقسم الزراع في الولايات الكندية البريطانية الى زراع انجليز في مناطق كندا العليا، وزراع فرنسيين في مناطق كندا السفلى. وبالطبع كان الفرنسيون يشكلون مجتمعا فرنسيا كاملا في عاداته وتقاليده ولغته ومذاهبه المخالفة تماما للمزارعين الانجليز أصحاب الثقافة واللغة المختلفة.

- وفى حين كان الزراع يهتمون بتطوير زراعتهم ، كان التجار على الجانب الأخر يطالبون بتنشيط العمل التجاري والاهتمام به وزيادة حجم العمليات البنكية والتوسع في انشاء البنوك والمصارف والسماح بحرية التجارة وانتقال البضائع من الولايات الانجليزية في أمريكا الشمالية الى ولايتهم في كندا.

- كان الفلاحون ينظرون الى مطالب التجار لتنشيط وتسهيل تجارتهم بأنها غير عادلة لأنها تستنفذ أموال الحكومة لصالحهم، فطالبو الحكومة بمطالب كثيرة لتقدم ولايتهم الزراعية. وبالتالي كان هناك خلاف في وجهتي النظر بين المزارعين والتجار.

- وقد ازدادت حدة الخلاف بين الفريقين (المزارعين والتجار) وبدأ جو من التوتر في العلاقة بينهما. بالإضافة الى ثمة خلافات أخرى وهى أن المجلس التشريعي في الولايات الكندية ذات السكان الفرنسيين في مناطق كندا السفلى ، كان معظمة من الفرنسيين الذين بالطبع كانوا لا يكنون ولاء لا للحكومة البريطانية ولا للسلطة التنفيذية التي كانت تدير الامور في كندا السفلى والعليا والتي كان غالبية أعضائها من التجار الانجليز الذين يعارضون مطالب المزارعين الفرنسيين وأيضا المزارعين الانجليز على حد سواء.

- وقد ظهرت الكراهية الشديدة بين الجماعات الفرنسية وبين نظيرتها الانجليزية ، وقد عبر الفرنسيون في كندا عن سخطهم على السلطة التنفيذية بالالتفاف حول زعيمهم (لويس جوزيف). وفى نفس الوقت عبر المزارعين الانجليز عن سخطهم من تسلط التجار بالالتفاف حول زعيمهم (وليم ماكينزى).

- وأمام هذا التوتر اضطرت الحكومة البريطانية الى اجراء تعديل على الانظمة السياسية والتشريعية في كندا في عام ١٨٣١م ، فمنحت السلطة التشريعية في الولايات الكندية الفرنسية حق الاشراف على ايرادات الولاية.

الثورة ضد الحكومة البريطانية

- ورغم ما قدمته الحكومية الملكية في انجلترا من امتياز للمجلس التشريعي في كندا الا أن الفرنسيين لم يكتفوا به ولكن طالبوا بأن يكون اختيار مجلس الهيئة التشريعية بالكامل بالانتخاب . وقابلت الحكومة البريطانية هذا الطلب بالرفض بل أنها أصدرت تعليماتها الى حاكم الولاية بتصريف أمور الولاية دون الرجوع الى الهيئة التشريعية. وكان هذا الاجراء سببا في قيام ثورة الفرنسيين في كندا السفلى في ١٨٣٧م بزعامة (بابينو). وفى نفس الوقت قام الانجليز في كندا العليا بثورة ضد الحكومة البريطانية وتزعم الثورة (وليم ماكنزى).

- قابلت الحكومة البريطانية الثورة من قبل كل من الفرنسيين في كندا السفلى والانجليز في كندا العليا بكل قوة . فهزمت أتباع ماكنزى الذى هرب هو وبعض اتباعه الى الولايات المتحدة الامريكية . كما استطاعت الحكومة البريطانية كسر شوكة الثوار الفرنسيين في كندا السفلي رغم قوتها وصلابتها التي ظهرت طوال فترة الصدام، وهرب زعيمهم أيضا الى الولايات المتحدة الامريكية. ونجح المسؤولون البريطانيون في السيطرة على مونتريال وكيبك ، وبذلك تفوقت الحكومة البريطانية وانتصرت على الثوار وأخضعت الثورة بالقوة في كل الأراضي الكندية.

==========

المحاضرة الرابعة

التوسع البريطاني في كندا

استفادت بريطانيا من الثورة الكندية وتجربة القضاء عليها ، ولكنها رأت ضرورة الحفاظ على العلاقة بينها وبين سكان الولايات الكندية . وقد جرها هذا إلى دراسة الموقف . فعينت المفكر البريطاني جون لمبتون «John Lampton» المعروف باسم درهام «Durham» حاكماً عاماً لكل المستعمرات البريطانية في العالم الجديد . وكانت بريطانيا تنظر إليه على أنه الرجل الإداري السياسي الذي يستطيع السيطرة على الموقف ويستطيع أيضاً بفضل مستشاريه أن يضع حلولاً جذرية لأمر الخلافات القائمة بين سكان الولايات الكندية وبين الحكومة البريطانية .

- وقد وصل (درهام) الى كيبك مع مجموعة من المستشارين البريطانيين المتخصصين في الشؤون الاقتصادية وأمور الهجرة. وبعد دراسة دامت عدة أشهر كتب درهام تقريرا مفصل يحتوى على أنجح الحلول للمشكلة الكندية. وقد ناقش البرلمان الإنجليزي هذا التقرير عام ١٨٤٠م والذى تتلخص أفكاره في :

١ ـ إقامة اتحاد يجمع بين الولايتين البريطانيتين في كندا (كندا السفلى وكندا العليا) .

٢ ـ تشكيل سلطة تنفيذية أو حكومة وظيفتها تسيير أمور الاتحاد داخلياً على أن تكون مسؤولة قانونياً أمام السلطة التشريعية .

٣ ـ انتخاب هيئة تشريعية من الولايتين يكون من اختصاصاتها فرض الضرائب واستصدار القوانين ومراقبة السلطة التنفيذية في الإتحاد .

٤ ـ تكون الحكومة المركزية في لندن هي المشرفة على شؤون العلاقات الخارجية والدفاع والتجارة الخارجية للإتحاد .

وفى عام ١٨٤١م صدر قانون الاتحاد من قبل الحكومة المركزية في لندن برئاسة (ملبورن). وبمقتضاه يتم اتحاد الولايتين في ولاية واحدة أطلق عليها أسم كندا . كما انشئ مجلس تشريعي موحد يعين الملك البريطاني أعضائه مدى الحياه وعددهم ٢٠ عضوا. كما أنشئ مجلس نيابي واحد بلغ اعضائه ٨٤ عضوا يتم انتخابهم من قبل السكان في الولايتين المتحدتين بشكل متساوي ، بحيث تنتخب كل ولاية من الولايتين ٤٢ عضوا يمثلونها في المجلس النيابي الموحد. وأصبح الحاكم العام هو المشرف على الاتحاد وله سلطات محدده ويساعده المجلس التنفيذي الموحد والسلطة التنفيذية الموحدة والمجلس النيابي الموحد كل ضمن اختصاصه. الاخضر واجب ٣

لقد اجتمع أول برلمان موحد في مدينة أونتاريو في ١٣ يونية عام ١٨٤١م، وافتتحه المستر بوليت طومسون «Poulett Thomson» حاكم عام الاتحاد الكندي ، وهو ما سمي فيما بعد باللورد سيدنهام «Sydenham» .

والجدير بالذكر أن مبدأ إشراف الهيئة التشريعية على أعمال المجلس التنفيذي أو الهيئة التنفيذية لم يطبق مباشرة منذ صدور القانون العام الموحد ، وإنما ظلت الهيئة التشريعية تطالب بذلك من عام ١٨٤١ م حتى عام ١٨٤٦ م، فصدر قانون من وزارة الأحرار برئاسة السير روبرت بيل «Robert Peel» يعطي الهيئة التشريعية في الإتحاد الكندي حق الإشراف على أعمال الهيئة التنفيذية فيه .

لقد مارس الكنديون الجدد نظام الحكم القائم على أساس قانون الإتحاد العام وقد أكسبتهم تجربتهم في هذا المجال ثقة بأنفسهم أكثر ، وصاروا يريدون حكماً أكثر صلابة وقوة باتجاه الوحدة ومفهومها . وقد تنمى هذا الشعور العام بضرورة الوحدة الكاملة بعد جهد تراكمي كان بسبب متغيرات حدثت في تاريخهم، فزاد السكان في كندا، وبدأت موجة من الحماس تجاه الأعمال التي من شأنها تطوير الزراعة والتجارة ، فشقت الطرق ومدت السلك الحديدية بين البلدان وزادت الاتصالات بينها ، واستفيد من البحرات والأنهار ، وزادت كمية رؤوس الأموال العاملة في الداخل، وزادت الحركة التجارية بين كندا وبين الولايات الأمريكية وبين العالم الأوروبي .

وسيطرت على الكنديين فكرة ابتلاعهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الثلاث عشرة . فكانت هذه المتغيرات وحصيلة هذا التراكم سبباً كافياً لتطوير نوعية الحكم ونظامه في كندا . وصار الحكم القائم على أساس الإتحاد غير كاف في نظر السكان وفي نظر المسؤولين البريطانيين ، وكان لا بد من الوصول إلى الحكم القائم على أساس وحدة البلاد لا على أساس وحدة اتحادها . وبعد عشرين سنة من التجربة في ظل الحكم الإتحادي ، توصل الكنديون وتوصلت معهم السلطة المركزية في لندن إلى ضرورة تغيير نظام الحكم الإتحادي واستبداله بنظام حكم وحدوي كامل . فأصدر البرلمان البريطاني قانوناً يقضي بتوحيد الولايات الكندية البريطانية عام ١٨٦٧ م .

- **وبناء على ما سبق فقد انضمت الولايات الكندية السفلى مع الولايات الكندية العليا في دولة متحدة كما انضمت اليها نيو برونزيك وصارت جميعها تسمى ولايات كندا. وتم منح الكنديين حق اصدرا دستور جديد على غرار الدستور الإنجليزي الذى يجعل السلطات التنفيذية في الدولة خاضعة تماما لإشراف السلطة التشريعية ومراقبتها.**
- **وقد فضل الكنديون ، سواء انجليز أو فرنسيين هذا النمط من الحكم على نفس النمط الذى سارت عليه الولايات المتحدة الأمريكية في دستورها الذى يفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، ويعطى الاستقلال لكل منهما عن الأخرى .**
- **وتم تنظيم الدولة الجديدة في كندا على اساس الأقاليم وليس الولايات كما حدث في الولايات المتحدة الامريكية.**
- **وأصبح هناك حكومة فيدرالية مركزية لكل الأقاليم، وصار للدولة مجلس نيابي يشرف على أعمال الحكومة المركزية ويراقبها.**
- **وأصبحت المجالس التشريعية الإقليمية في الاقاليم مسؤولة مسؤولية كاملة عن السلطة التنفيذية فيها.**

وهكذا تأسس للولايات الكندية المتحدة هيئة تشريعية واحدة وصارت مدينة أوتاوة «Ottawa» مركزها . وانقسمت الهيئة التشريعية إلى مجلسين : الشيوخ وعددهم ٦٠ وهم أعضاء دائمون يعينهم الحاكم العام الذي يعينه الملك البريطاني . ومجلس العموم وينتخب أعضاؤه من قبل السكان . وصار لكل ولاية مجلس تشريعي خاص ينتخب من قبل سكان الولاية . وصار لها حاكم يعين لإدارة شؤونها الداخلية . وشكلت الوزارة أو السلطة التنفيذية لتساعد الحاكم العام الذي يعينه الملك البريطاني ويعزله . وأصبحت السلطة التنفيذية مسؤولة أمام مجلس العموم الكندي .

وقد تطور مفهوم الوحدة الكندية فانضمت إليه فيما بعد كل من ماتيتوبا وكولومبيا البريطانية وجزيرة برنس ادوارد وأتاباسكا وأسينبويا وسكاتشوان . وهكذا تشكل في كندا نظام حكم مستقر نسبيا على غرار نظام الحكم القائم على أساس الدستور البريطاني . وظلت الصلة بين كندا وبريطانيا صلة قوية ذات قواعد محددة ومعروفة . وصار الحكم في كندا ينبثق من الشعب الذي يحاسب أعمال الوزارة الكندية الفيدرالية عن طريق النيابة أو ما يسمى بالمجلس النيابي الكندي .

==========

المحاضرة الخامسة

استقلال الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمات الثورة الامريكية مناقشة ٤

بعد قيام حركة الكشوف الجغرافية في القارة الأمريكية بجزئيها الشمالي والجنوبي ازدادت معها الدوافع الرئيسة المشجعة للفرد الأوروبي على الهجرة إلى العالم الجديد ، وصارت الهجرة إلى هذا العالم هجرة مستقرة لا هجرة موسمية أو هجرة جزئية أو هجرة مؤقتة . وكان الدافع الرئيس للهجرة الأوروبية إلى العالم الجديد هو التجارة التي ظلت تشكل محور حياة المستوطنين الأوروبيين في أمريكا بخاصة أمريكا الشمالية وجعلتهم يتشبثون بها .

- وقد أسس الأوربيون من الانجليز والفرنسيين و الهولنديون وغيرهم

مستعمرات أوروبية في أمريكا الشمالية كان أكبرها وأقواها المستعمرات الإنجليزية . وظل التاج البريطاني هو الجهاز السياسي المنظم لهذه الجماعات والمحرك الرئيسي لها ، وكان التاج البريطاني ينظر إلى هذه المستوطنات على أنها مستعمرات عسكرية متقدمة فيما وراء البحار ، تدر له إيرادات مالية وعينية . وظل التاج البريطاني ينظر إليها على أنها مستعمرات تابعة تدين له بالولاء السياسي .

ولما أوشك القرن الثامن عشر الميلادي على الانتهاء كانت بريطانيا تسيطر تماماً على ثلثي بلاد أمريكا الشمالية ، وكانت تشكل قوة أوروبية أساسية ومهمة في العالم الجديد تفوقت فيه على كل من اسبانيا والبرتغال وفرنسا وهولندا والسويد . وظلت مستوطناتها مدة طويلة وهي تكن لها ولاءاً وتبعية سياسية مميزة . وكان ولاء المستوطنين الإنجليز لها شديداً . وكانت الأمبراطورية البريطانية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تشكل جهازاً سياسياً مركزه في وستمنستر . وكانت تتبع الحكومة البريطانية المركزية في وستمنستر احدى وثلاثون وحدة سياسة مرتبطة معاً ، مؤلفة من حكومة ايرلندا وجميع المستعمرات البريطانية ذات الحقوق والامتيازات والمؤسسات السياسية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية .

وكان الاتجاه السائد في بريطانيا في القرن الثامن عشر الميلادي يسير نحو المركزية على الرغم من ضعف بعض ملوكها . وكان هناك ميل نحو تركيز السلطة في أقاليم الامبراطورية بيد البرلمان البريطاني على اعتبار انها امبراطورية موحدة والسلطة المركزية فيها هي المشرفة الأولى على قواعد نظام الامبراطورية وبالتالي فالحكومة المركزية هي المشرف الرئيس على نشاط الفرد والجماعة من أجل تنمية موارد الدولة . وكانت كذلك تصدر انتاجها الصناعي إلى البلدان التابعة لها كوسيلة من وسائل تقوية كيانها وازدياد دخلها . واتجهت بريطانيا صوب نوع جديد من الحكم المتصف بالقوة والشدة بخاصة في عهد الملك جورج الثالث (١٧٦٠ - ١٨٢٠م) .

تأسست ثلاثة عشرة ولاية انجليزية في العالم الجديد في الجزء الشمالي منه وهو ما يسمى بالولايات المتحدة الأمريكية . وقد امتدت هذه الولايات من الشمال إلى الجنوب محاذية للمحيط الأطلسي فكانت ولاية نيو هيمشير وولاية ماساتشوستس وولاية نيويورك وولاية رود آيلند وولاية كنكتيك وولاية بنسلفينيا وولاية نيو جرسي وولاية دالوير وولاية ماري لاند وولاية فرجنيا وولاية نورث كارولينا وولاية ساوث كارولينا وولاية جورجيا .

هذه الولايات الثلاث عشرة لم تكن ولايات متجانسة ولا توجد بينها رابطة طبيعية أو ما يسمى بالوحدة الطبيعية المشتركة . وتظل قضية مهمة التي جمعت بين هذه الولايات وهي قضية المواطنة والقانون الجديد في البلاد الجديدة . وصار الأفراد الأوروبيون من الإنجليز والفرنسيين والسويديين والهولنديين والايرلنديين يرتبطون معاً برابطة المواطنة والانتماء للوطن والأرض . وقد عوض هذا المبدأ النقص الذي اعترى هذه الجماعات من ناحية عدم تجانسها في الأمور الأخرى .

وقد لعبت الظروف والعوامل الخارجية والداخلية دوراً بارزاً في تغذية مفهوم المواطنة وطاعة القانون الأمريكي لدى الأفراد المقيمين في العالم الجديد .

فعلى سبيل المثال كان التسلط البريطاني على السكان هناك عن طريق فرض الضرائب الكبيرة عليهم. وأيضا الشعور العام لدى المستوطنين في العالم الجديد بأنهم يأتون في المرتبة الثانية بعد الانجليز المقيمين في انجلترا. بجانب ادراك المستوطنين بأن ايراداتهم ومواردهم تستغل لتحسين الأوضاع في الوطن الأم دون العناية بالمرافق في المستوطنات. بجانب احتكار بريطانيا للتجارة في المستوطنات.

لقد حاولت الحكومة البريطانية زيادة الحصة التي تسهم بها الولايات الأمريكية في مصاريف الأمبراطورية إلى جانب ما كانت تفرضه عليهم من ضرائب محلية . وهنا برزت في الولايات الفكرة القائلة بضرورة دعم الولايات وتحسين أحوالها الاقتصادية ومرافقها العامة التي تؤدي إلى تطويرها لا أن تصرف في أمور لا تعود عليها بالمنفعة المباشرة .

وكان مما كره أهالي الولايات في أسلوب السيادة البريطانية عليهم ما كانت تفرضه شركة الهند الشرقية بلندن من تشريعات تضر بالسكان في الولايات بخاصة فئة التجار وأصحاب السفن وأصحاب رؤ وس الأموال ، تلك التشريعات التي تثبت مفهوم الاحتكار التجاري والتسلط التجاري الذي تمارسه الشركة في الولايات بخاصة في عهد الملك جورج الثالث . فقد رفض سكان الولايات مبدأ التسلط التجاري هذا ، بخاصة وأن الفئة المتضررة منهم وهي فئة التجار وأصحاب الشركات ورؤ وس الأموال كانت لها سلطات واسعة في المجالس التنفيذية.

وفرضت بريطانيا قيوداً على نشاط المستعمرات التجاري ففرضت قوانين الملاحة «Navigation Act» عام ١٦٤٥ م ، وكان الغرض منها تشجيع الملاحة البريطانية عن طريق نقل التجارة المصدّرة إلى بريطانيا من حق السفن البريطانية التي يملكها الانجليز في انجلترا لحماية النظام التجاري البريطاني . وبناء عليه صار من حق الحكومة المركزية البريطانية في لندن الإشراف على نشاط الأفراد والجماعات من أجل تنمية ثروتها الوطنية . وصار على المستعمرات البريطانية أن تساعد الحكومة المركزية على زيادة دخلها باستخدام سفن الحكومة وانتاج ما تريده من محصولات زراعية حتى لا تلجأ إلى الاستيراد من خارج مستعمراتها .

وهكذا نلاحظ أنه كلما ازدادت متاعب حكومة بريطانيا المالية ازدادت معها عملية فرض الضرائب على المستعمرات ، وكانت هذه الضرائب تعد الشرارة لاندلاع الخلاف والشقاق بين سكان المستوطنات في أمريكا الشمالية وبين الحكومة المركزية في لندن . كما أن الحروب الكثيرة التي خاضتها بريطانيا في أوروبا وخارجها ضد عدد من الدول كحرب الوراثة الاسبانية (١٧٠٢ ـ ١٧١٣ م) وحرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ م) وحرب السنوات السبع (١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ م) وما صاحبها من حروب في القارة الأمريكية .

وقد تطلبت هذه الحروب أموالا ضخمة كان لابد من جمعها عن طريق فرض ضرائب جديدة على المستعمرات

- وهكذا كانت مقدمات الوضع السياسي في المنطقة تنذر باشتعال الوضع حتى أتت حادثة الشاي الشهيرة عندما منح البرلمان البريطاني في ١٧٧٣م شركة الهند الشرقية البريطانية حق بيع الشاي عن طريق وكلائها الرسميين الى العملاء الامريكان المحليين وطرد الوسيط المحلى الأمريكي. فأحدث ذلك رد فعل كبير جدا في المستوطنات البريطانية التي قررت مقاطعة شاي الحكومة البريطانية واستعاضوا عنه بالشاي المهرب من قبل شركة الهند الشرقية الهولندية.

فقامت الحكومة البريطانية بإجبار الأمريكان على شراء شاي شركة الهند الشرقية الانجليزية ، فرد الامريكان بإغراق جزء من حمولة الشاي من على المراكب البريطانية ، فكان رد الحكومة البريطانية هو اغلاق ميناء بوسطن.

وبعد هذا كله قرر الأمريكيون مجابهة الحكومة البريطانية ، فاجتمعوا في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفينيا وعقدوا مؤتمراً فيها عرف بالمؤتمر القاري أو ما يسمى بمؤتمر فيلادلفيا عام ١٧٧٤ م . وقرر المجتمعون مقاطعة البضائع البريطانية وقرروا فرض هذا على جميع الأمريكيين بالقوة بواسطة ممثلين محليين لهيئة المؤتمر . وأعلنوا أن أي اعتداء على أي ولاية أمريكية من قبل السلطة البريطانية يعد اعتداءاً موجهاً ضد جميع الولايات الأمريكية الممثلة في المؤتمر . واحتجوا على الأعمالّ الجائرة التي قامت وتقوم بها الحكومة البريطانية ضد مدينة بوسطن .

- وأهم ما نتج عن مؤتمر فيلادلفيا هو وثيقة قانون الحقوق الأمريكية، بالإضافة الى قرارهم بالاجتماع مرة أخرى في ١٧٧٥م ودعوة الكنديين للحضور في هذا الاجتماع لكى يصيغ الجميع مذكرة شاملة ترفع الى الملك البريطاني كالتماس منهم برفع الظلم عنهم والغاء الاجراءات التعسفية الظالمة التي تضر العلاقات بينهم وبين الوطن الأم.

ونلاحظ أنه حتى هذه اللحظة لم يكن للسكان الأمريكيين نية للاستقلال عن إنجلترا ولم يظهر ذلك في مطالبهم.

- وعلى الرغم من كل ذلك فقد واجهت الحكومة البريطانية هذا التذمر وهذه المطالب من السكان الأمريكيين بكل قوة وعنف. فقامت بإرسال قوات عسكرية جديدة لتعزيز القوات البريطانية في بوسطن، في الوقت الذى بدأ فيه سكان الولايات الأمريكية في اعداد قوات محلية لمواجه قوات الحكومة البريطانية. وتعتبر هذه اللحظة فارقة في سير الاحداث حيث بدأت عندها فكرة انشاء الجيوش الاقليمية في كل الولايات وبدأ بالفعل ذلك في كل الولايات عدا نيويورك.

وكرد فعل بريطاني لمؤتمر فيلادلفيا ، أصدرت الحكومة البريطانية قرارات انتقامية ضد ولايات نيو إنجلاند تمنع كل الأنشطة التجارية أو الاتصالات التجارية معها . وعززت قواتها العسكرية فيها إمعاناً في تطبيق هذا النهج السياسي ضد رعاياها في تلك الولايات . وتعدّ هذه القرارات الشرارة التي أشعلت نار الحرب

==========

المحاضرة السادسة

الثورة الامريكية وحرب الاستقلال

قيام الثورة الأمريكية

- كان الوضع في الولايات الأمريكية ينذر بالصدام الوشيك بين سكان الولايات الامريكية وبين جيش الحكومة الملكية البريطانية. وكانت الاحداث تسير بسرعة في اتجاه التوتر بين الطرفين ولم تكن هناك أي بادرة لتهدئة الوضع سوي الخطوة التي أقدم عليها رئيس الوزراء البريطاني (لورد نورث) لتهدئة الاوضاع واصلاح العلاقة بين الحكومة البريطانية وبين سكان الولايات الأمريكية. فاقترح أن تعفى الولايات الأمريكية من الضرائب المفروضة من أجل

زيادة الدخل القومي للإمبراطورية البريطانية، وأن يستعاض عنها بما تدفعه تلك الولايات من أموال من تلقاء نفسها للمساهمة في دعم مصروفات الدفاع للبلد الأم.

- لم تأتى مبادرة رئيس الوزراء البريطاني بأية نتائج ملموسة للحد من التوتر الواضح بين الطرفين (الحكومية الملكية الانجليزية والولايات الأمريكية) بل ظلت الخلافات السياسية قائمة، بل أن هذه الخلافات قد زادت بسبب ما كانت تمارسه كل من فرنسا وإسبانيا من تحريض الهنود ضد الولايات الأمريكية الإنجليزية ومحاربتها خاصة وأن الهنود كانوا يمثلون أعداء تقليديين للسكان الإنجليز في الولايات الأمريكية، خاصة الهنود الذين يعملون في مجال الصيد ويجمعون الفراء وينافسونهم في هذا المجال.

زادت أزمة الخلافات بين الحكومة البريطانية وبين الولايات الأمريكية عام ١٧٧٥ م على أثر محاولة الحكومة البريطانية اعتقال زعيمين من الزعماء الأمريكيين في مدينة لكسنجتون «Lexington» قرب مدينة بوسطن الشهيرة . ومنذ هذا الحادث أطلق البريطانيون الطلقات الأولى في مدينة لكسنجتون إيذاناً بإندلاع الحرب بين الطرفين ، الطرف الأول وهو القوات البريطانية في العالم الجديد والطرف الثاني وهم أهالي الولايات البريطانية في العالم الجديد .

والجدير بالملاحظة هنا أن الأمريكيين ظلوا مدة سنة وهم يحجمون عن القتال، وظلوا في وضع متردد تماماً هل يقطعون علاقتهم ببريطانيا الأم ويحاربونها، أم أنهم يتريثوا ربما أن الحكومة البريطانية تعدل عن مخططاتها الحربية ضدهم وتعود إلى صوابها وتوافق على مطالبهم التي تحدد الصلة والعلاقة الجديدة بينهم وبين بريطانيا الأم . ومن هنا نلاحظ أن مجلس الكونجرس في الولايات الأمريكية الغاضبة على بريطانيا لم يصدر قراراً بإعلان الاستقلال عن بريطانيا .

والجدير بالذكر أن قرار اعلان الاستقلال لم يصدر الا في أواخر عام ١٧٧٦م

لقد كان الجنود البريطانيون هم الذين بدأوا بالطلقات الأولى للحرب عام ١٧٧٥ م عندما أرسل القائد البريطاني في بوسطن مجموعة من العسكر للإستيلاء على مخازن الأسلحة غير المرخصة في كونكورد «Concord» وفي الطريق في لكسنجتون تناوش الجند مع عدد من المتطوعين الأمريكيين «Minutemen» ، وأطلقت الطلقة الأولى للحرب التي سميت فيما بعد بحرب الاستقلال الأمريكية .

وبعد عدة أسابيع من هذه الحادثة اجتمع الكونجرس الثاني أو المؤتمر الثاني في ١٠ مايو ١٧٧٥ م ، وقرر المؤتمرون فيه الآتي :

١ ـ إنشاء جيش أمريكي موحد من كل الولايات التي اشتركت في هذا المؤتمر .

٢ ـ إرسال حملة عسكرية إلى كويبك لإرغامها على الإنضمام إلى جانب الثوار في ثورتهم ضد بريطانيا . وكان المؤتمرون يرون في ذلك اشعالاً للثورة في الأرض الكندية لتكون مناصرة لهم ضد الحكومة البريطانية المركزية في لندن .

٣ ـ الدخول في مفاوضات مع حكومة فرنسا البوربونية من أجل دعمهم ومساعدتهم ضد بريطانيا بخاصة ونحن نعلم شدة التنافس والخلافات القائمة وقتذاك بين الأمبراطورية البريطانية وبين الأمبراطورية الفرنسية في أوروبا والمستعمرات . ورحب الفرنسيون في هذا الطلب لاقتناعهم بأن الثورة الأمريكية ستمزق الأمبراطورية البريطانية وستكون مفتاحاً لثورات لاحقة ضدها .

٤ ـ قرر المؤتمرون بضغط من الجماعة المعتدلة أن يرسلوا التماساً إلى الملك البريطاني جورج الثالث يطلبون فيه إعادة النظر في الإجراءات التعسفية ضد ولاياتهم، بخاصة الأعمال التي اتخذتها بريطانيا ضد مدينة بوسطن إحدى مدن ولاية ماساتشوستس . وقرروا أن يكون هذا الالتماس هو الحل السلمي الأخير بينهم وبين بريطانيا .

٥ ـ رفض المؤتمرون مقترحات لورد نورث «Lord North» الرامية إلى إيجاد حل آخر للضرائب التي يدفعها الأهالي في الولايات الأمريكية كدعم للميزانية القومية للامبراطورية البريطانية . ورأوا أن هذه المقترحات ما هي إلاّ فرض ضرائب بطرق دبلوماسية .

وقد أتفق أعضاء المؤتمر جميعا على توحيد الجهود العسكرية و

عيّن المؤتمرون القائد جورج واشنطن الأمريكي قائداً عاماً للجيش الأمريكي الموحد المشكـل من كل الولايات التي مثلت في الكونجرس الثاني . وأطلق على الجيش الموحد اسم جيش القارة الأمريكية ـ «American Continental Army» .

وقد زادت مشاعر السكان في الولايات باتجاه الاندفاع نحو الحرب بعد حادثة الاشتباك بين الجند وبعض المتطوعين من جهة وبعد حادثة محاصرة مدينة بوسطن من جهة ثانية . وبدأ الجناح المتطرف في مجلس الكونجرس يضغط على الجناح المعتدل ويقنعه بضرورة قبول مبدأ الثورة ضد بريطانيا بعد تفاقم الحوادث .

وفي اليوم الرابع من شهر يولية عام ١٧٧٦ م أقرر الكونجرس الثاني وثيقة إعلان الاستقلال الذي كتبها توماس جيفرسون «Jefferson» وبدأت الاشتباكات والحروب بين جيش الولايات الموحدة وبين القوات البريطانية الموجودة في الولايات الأمريكية وكندا . وأخذت فرنسا تمد الثوار الأمريكيين بالسلاح بشكل سري وأظهرت أنها لا تريد التدخل في النزاع الدائر بين الأمريكيين وبين بريطانيا ، وظلت على موقفها هذا مدة سنتين بعد اندلاع الحرب بين الطرفين .

وساهمت اسبانيا في مساعدة الثوار لأنها رأت أن بريطانيا تشكل خطراً كبيراً على وجودها في أمريكا الجنوبية . وساعد الهولنديون الثوار الأمريكيين لأنهم كانوا قد أحسوا من قبل بطعم الحرية والاستقلال عندما تحرروا من تبعيتهم لأسرة الهابسبورج الاسبانية من جهة وبسبب رفضهم مبدأ التوسع الاستعماري البريطاني في العالم كله من جهة ثانية .

- كل الملابسات السابقة كانت تمهيدا لوقوع صدام عسكري قريب بين سكان المستوطنات الامريكية بمختلف عناصرها وبين الإمبراطورية البريطانية. وبالفعل وقع أول اشتباك عسكري بين الثوار وبين القوات البريطانية في يونيو ١٧٧٦م قرب بوسطن ، ورغم أن هذا الاشتباك كان بمثابة جس النبض بين الطرفين الا أن الخسائر كانت كبيرة خاصة في جانب القوات البريطانية ، التي قدر عدد الخسائر فيها بأكثر من ألف رجل (١٠٥٤ رجل)، بينما الخسائر على الجانب الأخر قدرت ب ٤٤١ رجل من الأمريكيين.

- وقد حاول الأمريكيون أن يقطعوا الاتصال بين القوات الحكومية البريطانية الموجودة في كندا وبين نظيرتها في الولايات الأمريكية، لكى يمنعوا وصول الامدادات والمؤن العسكرية من كندا الى القوات البريطانية في أمريكا. ولكن فشلت هذه المحاولات. وقد ظهرت في تلك الفترة قدرات القائد العام للقوات الأمريكية (جورج واشنطن) الذى هاجم

القوات الأمريكية في بوسطن وجعلها تنسحب منها ، وبعد فشل المقاومة من قبل القوات الحكومية البريطانية في بوسطن ، استطاع جورج واشنطن دخول مدينة بوسطن. واجب ٣

- **وبالمقابل فقد استطاع القائد البريطاني (وليم هاو) في نفس العام ١٧٧٦م أن يحاصر الثوار في مدينة نيويورك ويوجه لهم ضربات مؤثرة أدت الى انسحاب قوات جورج واشنطن منها.**
- **وهكذا استطاع الانجليز أن يستولوا على نيويورك بعد خسارتهم بوسطن في مقابل استيلاء الثوار على بوسطن في مقابل خسارتهم نيويورك.**

- أشارت نتائج جس النبض في الاشتباكات العسكرية بين قوات بريطانية والقوات المحلية الأمريكية الى تساوى الكفتين دون تحقيق انتصار حاسم لأى منهما ، ولذلك أرادت إنجلترا أن تحسم هذا الصراع لصالحها بشكل حاسم . فوجهت انجلترا حملة عسكرية قوية قوامها من قواتها في كندا واتجاهها الى الجنوب في مدينة ألباني بقيادة الجنرال (بورجوين)، كما ارسلت حملة أخري في اجاه الشرق في مناطق بحيرات أونتاريو وهدفها الالتقاء بالحملة الأولى في ألباني. ثم أرسلت حملة ثالثة باتجاه نيويورك لتلتقي بالحملتين الآخرتين في ألباني أيضا. وكان الهدف من هذه الحملات هو تقسيم الولايات الأمريكية الى شطرين ليسهل اخضاعهما.

- **استطاعت قوات جورج واشنطن منع قوات الحملة الأولى من التقدم ومحاصرتها، ثم استطاعت أيضا هزيمة القوات الانجليزية في موقعة حاسمة هي موقعة (سارا توجا) في اكتوبر ١٧٧٧م ثم ..استسلام القائد الانجليزي (برجوين).**

- **وقد ترتب على هذه المواجهة العسكرية بين القوات الأمريكية والقوات الحكومية البريطانية نتائج بالغة الأهمية وهى:**

١ ـ اشلت حركة القوات الحكومية التي خطط لها أن تتوجه إلى مدينة نيويورك ومنها إلى مدينة فيلادلفيا المركز الرئيسي للقيادة السياسية للولايات أو المركز الرئيسي للكونجرس الأمريكي .

٢ ـ أعلنت فرنسا دخول الحرب إلى جانب الثوار الأمريكيين . وكانت فرنسا قبل وقعة ساراتوجا تساعد الأمريكيين سراً خشية نشوب الحرب بينها وبين بريطانيا ، حتى أن أكثر الأسلحة التي استعملها جورج واشنطن وقواته في وقعة ساراتوجا كانت من فرنسا .

٣ ـ أعلنت اسبانيا الحرب ضد بريطانيا ووقفت إلى جانب الثوار واعترفت باستقلالهم . وكان إعلان الحرب على الامبراطورية البريطانية من قبل كل من فرنسا وإسبانيا قد عطّل المواصلات البحرية البريطانية تعطيلاً بالغاً وكانت اسبانيا ترجو من عملها هذا طرد بريطانيا من جبل طارق من جهة وإضعاف خطرها في بلدان أمريكا الجنوبية من جهة ثانية . والجدير بالذكر أن اسبانيا كانت لا تخشى الولايات المتحدة بالقدر الذي تخشاه من بريطانيا .

٤ ـ اعترفت فرنسا رسمياً باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في ٦ فبراير ١٧٧٨ م بعد هزيمة بورجوين في ساراتوجا ، ودخلت معها في حلف عسكري ضد بريطانيا .

٥ ـ اعترفت هولندة باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ، وأخذت تساعدها في حربها ضد بريطانيا ممّا أضطر الحكومة البريطانية أن تعلن الحرب على هولندة كما أعلنته على فرنسا وإسبانيا من قبل .

٦ ـ زاد عطف الرأي العام الأوروبي على الثوار الأمريكيين وعلى ثورتهم ، وكانوا بذلك يشكلون ضغطاً قوياً على حكوماتهم من أجل مساعدة الثوار على أخذ حريتهم من بريطانيا .

وكان دور الفرنسيين في الحرب الأمريكية البريطانية بعد وقعة ساراتوجا كبيراً . فأرسلت فرنسا عام ١٧٧٨ م أسطولاً حربياً إلى الولايات الأمريكية كان بقيادة دوستان «D'Estain» . وأرسلت اسطولاً ثانياً عام ١٧٨٠ م بقيادة لافييت «La Fayette» وروشامبو «Rochambeau» . وأرسلت أسطولاً ثالثاً بقيادة باراس «Barras» ، وعلى الرغم ممّا وضعته فرنسا من ثقل عسكري بحري في المياه الأمريكية إلاَّ أنها لم تستطع أن تأخذ موقع قدم فيها بفضل موقف الأسطول البريطاني المتميز على الأسطول الفرنسي وغيره في المنطقة .

- وقد استطاع البريطانيين هزيمة الاسطول البحري الهولندي في جذر الهند الشرقية والغربية مما أدى الى افلاس شركة الهند الشرقية الهولندية وانتهى الخطر الهولندي ضد الامبراطورية البريطانية.

- ورغم هذا الانتصار الا أن البريطانيين واجهوا حملة بحرية فرنسية بقيادة القائد الفرنسي (دى جراس) والتي كانت تستهدف المياه والساحل الامريكي . وقد ساعدت هذه الحملة جورج واشنطن في حصار مدينة (يورك

تاون) أهم مواقع الجيش الحكومي البريطاني، والتي لم تستطع الصمود أمام هذا الحصار فاستسلم قائدها بعد دفاع مرير عنها. وتعتبر هذه الموقعة من المعارك الفاصلة في تاريخ الثورة الأمريكية.

- وتعتبر هذه الموقعة أخر صدام مسلح بين الطرفين وقد نتج عنه:

١ ـ كانت نهاية المطاف في النزاع الحربي الدائر بين الأمريكيين وبين الحكومة البريطانية .

٢ ـ بدأت الحاميات البريطانية في الإنسحاب من جميع مواقعها في الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ بدأت مفاوضات الصلح بين الأمريكيين وبين الحكومة البريطانية حول جميع المسائل المهمة التي كانت تحكم العلاقة القائمة بين الطرفين كمسألة استقلال الولايات استقلالاً تاماً وغير منقوص أو مشروط ، ومسألة الموانىء والأسطول البريطاني ، ومسألة الديون وغيرها .

- وقد أعقب هذه الانتصارات للقوات الأمريكية عدة معاهدات وتم عقد الهدنة بين الطرفين (الأمريكي والبريطاني) في نوفمبر ١٧٨٣م.

- كما تم بين كل من انجلترا وفرنسا من جهة وبين انجلترا واسبانيا من جهة أخرى ،ما يسمى بصلح باريس أو معاهدة فرساي في سبتمبر ١٧٨٢م.

- وبمقتضي هذا الصلح اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة الممتدة من كندا شمالا حتى خط عرض ٣١ شمالا.

- وقد تنازلت انجلترا عن فلوريدا وجزيرة مينورقة الى اسبانيا في مقابل حصولها على جزر البهاما. كما تنازلت انجلترا عن جزيرة سانت لوشيا لفرنسا في مقابل عودة بعض جزر الكاريبي، التي احتلتها فرنسا، وبعض موانئ خليج هدسون الى السيادة البريطانية.

==========

المحاضرة السابعة

الدستور الأمريكي

بمقتضى صلح باريس عام ١٧٨٣ م أصبحت المستوطنات البريطانية الثلاث عشرة في أمريكا الشمالية الممتدة من مين إلى فرجينيا دولة مستقلة متحدة . وهكذا ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كوحدة سياسية مجتمعة في العالم الجديد . أما كندا البريطانية فظلت تدين بولائها وتبعيتها للتاج البريطاني في لندن . وعلى الرغم من تصلب موقف بريطانيا من الثورة الأمريكية إلاّ أن الحكومة البريطانية حاولت عند المفاوضات الدائرة بينها وبين الأمريكيين أن تلطف الجو المشحون بالبغض في تساهلها في قبول مطالب الأمريكيين أحفادها .

وكان لهذا الموقف أثره الحسن على المرحلة القادمة في العلاقات البريطانية الأمريكية . وقد انعكست العلاقة الحسنة بين بريطانيا وبين الولايات المتحدة الأمريكية على علاقة الأخيرة بكندا البريطانية .

وكان لحرب الاستقلال الأمريكية أثر بالغ الأهمية على الموقف البريطاني العام في المستعمرات . إذ هبت رياح الحرية والاستقلال على جميع المستعمرات البريطانية . وقد كلف هذا بريطانيا الكثير من المتاعب العسكرية والسياسية إلى جانب المصروفات المالية العامة الأخرى .

- وكان من الطبيعي أن تظل الولايات الامريكية فترة من الزمن تفتقد فيها الحكومة المركزية القوية الفاعلة ، لأن ذلك كان يتطلب دستورا عاما ينظم سير الحياة في الولايات الأمريكية الموحدة الى جانب الدساتير الداخلية الموجودة في الولايات.

- ورغم ذلك أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على الاستمرار في الاتحاد ، وكان هذا الإصرار الدافع الى السعي لعمل دستور عام لها بدأ العمل فيه بالفعل منذ ١٧٨٧م.

ظلت الولايات المتحدة راغبة في الاستمرار في الاتحاد متحدية كل الصعوبات والمشكلات التي اعترضت سبيلها بعد الاستقلال مباشرة . وكانت رغبتها هذه قد عجلت في عمل دستور عام للولايات جميعها بدأ العمل في وضعه عام ١٧٨٧م .

لقد رأى الأمريكيون أنه لا بد وأن تحدد الأطر الرئيسة للدستور الجديد، تلك الأطر التي حددت بالآتي :

١ ـ المحافظة على المواد الرئيسة التي جاءت في وثيقة إعلان الاستقلال كالحقوق الشرعية للسكان .

٢ ـ أن يضمن الدستور الجديد حق الشعب في الإشراف على السلطة التنفيذية ومراقبتها كي تكون سلطة ساهرة على مصالح الشعب وسعادته .

٣ ـ الاهتمام بإظهار الأمة الأمريكية المستقلة ذات الحكومة المركزية القوية .

٤ ـ التركيز على المبادىء الديمقراطية وقيام السلطة المعتمدة على الأنظمة الدستورية .

٥ ـ العمل على توفير الجو الملائم لاستمرار الاتحاد القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية .

٦ ـ العمل على توفير الحرية والسيادة الداخلية لكل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية .

٧ ـ أن يتمتع الكونجرس بسلطات قوية .

٨ ـ أن يتمتع رئيس الدولة المتحدة بسلطات واسعة .

- **كانت كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية تشكل جمهورية مستقلة . وقد وضحت مساوئ النظام القديم للجميع ، ولذلك فقد قررت**

الولايات المتحدة الأمريكية إقامة مؤتمر خاص لوضع الدستور المكتوب الذي عدّ فيما بعد أقدم وثيقة حكومية مكتوبة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها .

- **وظل الائتلاف المكون من الثلاث عشر ولاية قبل وضع الدستور مهددا بسبب سوء أنظمته خاصة عملية التصويت، فقد كان لكل ولاية صوت واحد في الكونجرس مهما كانت مساحة الولاية وعدد سكانها.**
- **ولكى ينجح أي مشروع يعرض على الكونجرس، كان لابد أن يحصل على موافقة ثلثي أعضاء الكونجرس أي ٩ من الاعضاء.**

- وكان الكونجرس يتمتع بسلطة واسعة في سن القوانين واعلان الحرب بالإضافة الى أمور أخري هامة تتعلق بالسياسات الداخلية والخارجية. ولم يكن ينقص الائتلاف سوى سلطة تنفيذية عامة مهمتها تنفيذ ما وصل اليه الكونجرس من قوانين وقرارات.

وظل الكونجرس لا يملك حق التنفيذ والمحاكمة والتجنيد . وبناء عليه فإن الكونجرس عجز عن منع المنافسة التجارية بين الولايات ، وعجز كذلك عن إصدار النقد الذي لا يعتمد على الأرصدة الذهبية ، وعجز أيضاً عن وضع تعرفة جمركية عامة في الولايات ، وعجز الكونجرس عن إقامة جيش قوي يحمي حدود الولايات الأمريكية . وصارت مثل هذه الفوضى سبباً في المطالبة بضرورة قيام حكومة مركزية قوية تعتمد على دستور عام . وقد دعا جورج واشنطن إلى ضرورة قيام الحكومة المركزية القوية كي تستطيع تنظيم الشؤون العامة في الدولة الإئتلافية .

عقد المؤتمر الإئتلافي بأمر من الكونجرس عام ١٧٨٨ م لوضع الدستور العام للولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بالدستور الفيدرالي . وحضر المؤتمر عدد من الممثلين عن الولايات ، ما عدا ولاية رود أيلاند . وبلغ عدد الحضور في المؤتمر خمسة وخمسين عضواً مثلوا ولايات : فرجينيا ونيو هيمشير ونيويورك وبنسلفينيا ودلوير وماساتشوستس وكارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية وكنكنيكت ونيو جرسي وجورجيا وماري لاند . وقد انتخب الأعضاء جورج

واشنطن رئيساً للمؤتمر الذي بدأ أعماله في ٢٥ مايو عام ١٨٨٧ م وانتهى في ١٧ سبتمبر من العام نفسه .

وأهم ما نص عليه هذا الدستور:

- قيام سلطة تشريعية مؤلفة من مجلسين الأول : مجلس الشيوخ ويمثل كل ولاية فيه عضوين ينتخبون إنتخاباً . وتظل عضوية الشيخ لمدة ست سنوات والثاني : مجلس النواب وينتخب أعضاؤه لمدة سنتين عن طريق التصويت العام في الولاية . ويعطي لكل ولاية من الولايات الأمريكية عدداً من المقاعد النيابية حسب عدد سكانها . وعرف المجلسان باسم الكونجرس الأمريكي . وقد أعطى الدستور المجلس النيباي حق تقديم المشروعات الخاصة بالقوانين المالية . وأعطى الدستور السلطة التشريعية حق محاكمة الرئيس إذا أخل بالدستور ، وإقالته من منصبه إذا لزم الأمر .

- انتخاب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية لمدة أربع سنوات ، يتمتع بسلطات واسعة . فهو القائد الأعلى للجيش وبيده السلطة التنفيذية . وله الحق في رفض قوانين الكونجرس في المرة الأولى ، أما إذا أقرها الكونجرس مرة ثانية بأغلبية $\frac{٢}{٣}$ الأصوات فتصبح سارية المفعول دون موافقة الرئيس عليها . وقد حددت بعض سلطات الرئيس بخاصة في عملية عقد المعاهدات وتعيين السفراء والقضاة في المحكمة العليا وبعض الموظفين الإداريين المهمّين بضرورة موافقة $\frac{٢}{٣}$ مجلس الشيوخ عليها.

- إقامة محكمة عليا بيدها السلطات القضائية، وهي من ثمانية قضاة ورئيس، يظلوا في مناصبهم طوال حياتهم ما داموا يتمتعون بسيرة حسنة وسلوك جيد . وقد أنشئت هذه المحكمة للمحافظة على الدستور وللفصل في المنازعات بين الكونجرس والرئيس الأمريكي ، أو في المنازعات التي تحدث بين ولاية وأخرى .

- نص الدستور على ضرورة عرض القوانين على الهيئة القضائية قبل إقرارها وذلك لمطابقتها بما جاء في الدستور . فإذا لم تكن ضمن مواده أو مضمونها فإنه يحق للهيئة القضائية أن تلغيها وتمنع إقرارها .

ـ إعطاء الحرية للفرد الأمريكي في ديانته ومذهبه وكلامه وصحافته واجتماعاته والمحافظة على ماله وروحه . وقد ناقش مجلس الكونجرس الأمريكي في الحكومة الإئتلافية مواد الدستور في مدينة نيويورك وأجرى عليها بعض التعديلات الضرورية . ثم عرض بعد ذلك على الهيئات التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية فأقرت التعديلات في عام ١٧٨٩ م . وهكذا أقر الدستور العام للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٨٩ م .

- وأهم ما يلاحظ في هذا الدستور هو احتوائه على جانب كبير من الديموقراطية التى كانت طابعا ملازما للمستعمرات البريطانية في القارة الجديدة. وظل الانجليز يشعرون أنهم تحت مظلة القانون الانجليزي، أى

أن المستعمرين في الولاية يتمتعون بجميع الحريات والإمتيازات والحصانات التي يتمتع بها الإنجليز في انجلترا . وأنهم مشمولون بالبراءة العظمى والقانون الإنجليزي العام .

وزاد تطلع السكان إلى الديمقراطية فقامت الولايات الجنوبية التي تتمتع بأرض زراعية كبيرة فألغت نظام التوريث الذي ينص على توريث الأرض للابن الأكبر فقط . وصار توريث الأرض إلى العائلة بأسرها وإلى مدى الحياة . وقامت السلطات في ولايتي بنسلفينيا وماري لاند بتجريد عائلتي پن وبلتيمور الاقطاعيتين من ملكيتهما الزراعية الإقطاعية الواسعة مقابل تعويضهما . وقامت الولايات التي كانت الكنائس تتمتع فيها بفرض ضرائب دينية على السكان ، فألغت هذه الضرائب .

وصدر في ١٧٨٧م قانون يأذن للسكان الامريكيين باستعمار الأراضي الواقعة

شمالي نهر أوهايو بشرط عدم إدخال الرق فيها . ومن هنا بدأت الولايات الأمريكية في التوسع وبدأت تظهر ولايات أمريكية لها الحقوق نفسها التي تتمتع بها الولايات الأمريكية الأخرى . وكان هذا الاسلوب قد شجع الأمريكيين على مواصلة التوسع والانسياح باتجاه الغرب معتمدين في نظامهم على أساس الدستور الأمريكي الموحد .

- كما يلاحظ في الدستور الأمريكي أمرا هاما وهو عدم تعارض الحكومة المركزية الفيدرالية مع السلطات المحلية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية.

- ولا يمكن اغفال نتائج الثورة الامريكية وانشاء الدستور الأمريكي على بعض الدول والقوى الأوروبية مثل فرنسا التي أنفقت أموالا طائلة في حربها ضد بريطانيا وهى تساند الثوار وتدعمهم، الأمر الذى أرهق ميزانية فرنسا وحملها الكثير من الديون فكانت الثورة الفرنسية سببا مباشرا لذلك في عهد الملك لويس السادس عشر فى ١٧٨٩م.

- كما قام سكان المستعمرات البريطانية في أفريقيا وأسيا بالثورة ضد بريطانيا، وصارت الولايات المتحدة الأمريكية ملاذا لدعاة الفكر والابداع من الأوربيين وغيرهم باعتبار أنها أصبحت رمزا للتجديد والتحرر.

وأصبحت الولايات المتحدة قبلة للمهاجرين من مختلف الثقافات واللغات ، وبفضل الدستور الأمريكي الذى أعطى حرية الدين وحرية الاجتماعات وحرية الاموال والمحافظة عليها، استطاع المجتمع الأمريكي أن يستوعب العديد من المهاجرين من أجناس ولغات وثقافات متعددة. وأخذت الولايات المتحدة في التوسع تجاه الغرب والجنوب الغربي.

==========

المحاضرة الثامنة

مقدمات الحرب الأهلية الأمريكية

يتفق معظم المؤرخين على وجود أسباب كثيرة للحرب الأهلية الأمريكية ويركزون على الفارق الإقليمي بين الشمال والجنوب من حيث الاختلاف في الوضع الاقتصادي وفي المفاهيم الفكرية وأساليب المعيشة ويشيرون إلى المنازعات بين الحكومة الاتحادية والولايات حول سلطات تلك الولايات ويذكرون تخبط السياسيين وفقدان النظام في الحياة الحزبية خلال خمسينيات القرن التاسع عشر ومع ذلك فإن جميع التفسيرات تشير إلى مسألة الرق أو تدور حولها .

من الطبيعي أن تظهر قضية مهمة كقضية الرق في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك لازدياد نسبة الرقيق بازدياد حركة استجلابهم من أفريقية نتيجة للضغط المتزايد عليهم في الولايات الجنوبية الأمريكية التي تشكل الزراعة أساس الحياة الاقتصادية فيها . وطبيعي لا بد وأن تظهر مشكلات أساسية في العلاقات الاجتماعية بين البيض الأسياد وبين الرقيق الذين يعاملون معاملة العبيد في تلك البلاد ، كما أن هذا الأمر لا بد وأن يؤثر على العلاقة بين ولايات أمريكية تقر الرق وتشجعه وبين ولايات أمريكية لا تقره في دساتيرها بل وتبغضه أحياناً .

فقد كانت حياة أهل الجنوب تعتمد أساسًا على الزراعة (التبغ والقطن بالتحديد) في أراضيهم الخصبة والمناخ الدافئ المناسب له لذلك استرقوا الأفارقة للقيام بهذه المهمة بينما انشغل أهل الشمال بالأعمال التجارية إذ كان الجو البارد والأرض الصخرية في الشمال تحول دون إمكانية التوسع في الزراعة وقد دأب الشماليون على العمل الجدي والتركيز على التعليم والاقتصاد الحر مدركين أن من حق المجتمع ومسؤوليته أن يقرر إن كان أي نشاط أو فعالية فيه تنسجم مع السلوك الأخلاقي أم لا وكانوا يتطلعون إلى التحديث والتغيير والمستقبل الأفضل بينما كان الجنوبيون متمسكين بوضعهم دون تغيير مستسلمين إلى الإحساس بالرخاء الاقتصادي الناتج عن الأعمال الزراعية دون رغبة في التفكير في تغيير نمط حياتهم . الاصفر واجب ٣

بدأ الشماليون في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي بالإحساس بأن نظام الرق نظام خاطئ ونهض معارضوه بالدعوة

لإبطاله في الشمال بينما وجد معظم أهل الجنوب في الاسترقاق عملا مربحا وخيرا وكانوا يعتقدون أن اقتصاد الجنوب سينهار بدونه وأن السود جنس أدنى مرتبة من البيض .

وبناء عليه فقد انقسمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتجاهين : الأول يطالب بإبقاء الرق لأنه يساعد على تعمير الأرض وزراعتها واستيطانها بأقل تكلفة اقتصادية ، أضف إلى هذا كله مسألة تنصير جماعة وثنية وفي هذا العمل خدمة جليلة للنصرانية . والثاني : ويطالب بإلغائه لأنه ظلم واضح لفئة بشرية ، ولأنه لا يساوي بين أفراد المجتمع المتعايش في ظل قانون واحد ومواطنة واحدة وآمال وآلام واحدة ، ولأنه يولد الكره بين فئات المجتمع في الولايات الأمريكية ، ولأنه يتعدى على حقوق الإنسان . وقد تبنت الولايات الأمريكية الشمالية هذا الاتجاه ووضعته موضع التنفيذ. فألغي دستور ولاية ماساتشوستس الرقيق عام ١٧٨٠ م .

وحرر دستور ولاية نيويورك العبيد عام ١٧٩٩ م . وعملت ولاية بنسلفينيا على تحرير الرقيق بشكل تدريجي . ومُنع إدخال العبيد إلى الولايات الجديدة مثل ولايات وسكانسن وميتشيغان واليوي واندايانا وأوهايو . وقامت جمعيات تطالب بتحرير الرقيق وإعادتهم إلى موطنهم الأول في افريقيا . وكان رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسون في الولايات الشمالية والجنوبية يعيبون على البلاد العمل بقانون الرق . ولكن كانت هناك أمور تجعل الولايات الجنوبية تتمسك به ، كازدياد زراعة القطن والطلب عليه ، واتساع نطاق زراعة قصب السكر ، واتساع نطاق الأراضي الزراعية وحاجة الجنوب إلى عمال في هذه المجالات .

- ولم تكن قضية الرق بالقضية البسيطة في المجتمع الأمريكي فنظام

الرقيق كان يشكل قناة اقتصادية من قنوات الاقتصاد في الولايات الجنوبية . وكان يشكل ثروة كبيرة لدى الكثير من البيض ، لذا كان لا بد وأن يعوضوا أموالاً كثيرة قبل الشروع بعملية تحرير الرقيق بشكل تدريجي . فكان عدد الرقيق في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٥٠ م يزيد على ثلاثة ملايين نسمة من أصل ثلاثة وعشرين مليوناً أي أن السود يشكلون في حدود $\frac{١}{٨}$ عدد سكان الولايات

المتحدة الأمريكية.

وقامت جمعيات كانت مراكزها في الشمال تعمل على مطالبة الولايات الجنوبية بتحرير رقيقها ولو بشكل تدريجي . وظهرت مجموعة من الصحف والكتابات التي تنادي بذلك مثل صحيفة المحرر في مدينة بوسطن .

وتحت ضغط الولايات الشمالية على الولايات الجنوبية في مسألة تحرير العبيد السود في ولاياتها بدأت علامات الانفصال تظهر في الولايات الجنوبية . وهددت ولاية ساوث كارولينا بالانفصال عن الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٣٢ م .

وهكذا نلاحظ الخطر المحدق بالاتحاد الأمريكي من مسألة الرقيق، وأخذت المسألة تزداد تعقيداً من يوم إلى آخر بسبب دخول بعض الولايات الجديدة في الاتحاد الأمريكي . وفي عام ١٨١٨ م وصل عدد الولايات الأمريكية التي لا تقر الرق إلى إحدى عشرة ولاية . وبلغ عدد الولايات التي تقره إلى عشرة ولايات .

وعندما دخلت الولايتان : ميسوري وألباما الاتحاد الأمريكي حدث تعقيد جديد بين الولايات الشمالية المخالفة للرق وبين الولايات الجنوبية المؤيدة له بخاصة بعد انضمام ألباما التي اشترطت أن تحتفظ بمبدأ إقرار الرق فيها إذا ما قبلت في الاتحاد الأمريكي . وقد تعدل الموقف بعض الشيء عندما دخلت ولاية مين «Maine» الاتحاد الأمريكي وهي ولاية لا تبيح الرق ولا تقره ولا تعمل به ، فكان دخولها قد عدل موقف الولايات الشمالية .

- وقد ساد جو من الاستقرار النسبي في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن ظل الاستقرار معلقا لأن هذا الاستقرار النسبي كان مجرد هدنة وليس استقرارا دائما ومقبولا . فلم يحدث التقاء أو اتفاق بين وجهى نظر الولايات الجنوبية مع نظيرتها الشمالية في أهم مسائل الخلاف وهى قضية الرق.

- وكانت الولايات الجنوبية تعتبر مسألة الرق قضية مصيرية ترتبط ارتباطا وثيقا بكيانها الاقتصادي خاصة بعد تطور زراعة القطن، اضافة الى تطور زراعة قصب السكر والتبغ، وكلها من المحاصيل الحيوية التي قامت عليها صناعات ضخمة.

وحدث جو من الوئام بين ولايات الشمال وبين ولايات الجنوب عام ١٨٥٠ م عندما اتفقوا على إدخال ولاية كاليفورنيا في الاتحاد الأمريكي بشرط أن تكون من الولايات التي لا تقر الرق بل تناوئه ، وأن تقوم الحكومة الفيدرالية الأمريكية بدفع ديون تكساس بعد أن ضمت إلى الاتحاد كولاية تعمل بالرق كتعويض لها عن بعض الأراضي الحدودية التي تنازلت عنها إلى ولايتي نيو مكسيكو ويوتة ، وإدخال هاتين الولايتين في الاتحاد بعد أن تتهيأ لهما مقومات الضم والعمل على إعادة الرقيق الفارين إلى أسيادهم بالقوة . ومع أن هذه الحلول وافق عليها الشمال والجنوب لكن لب القضية بقي موجوداً .

وقد قام الكونجرس الأمريكي بإصدار بعض التشريعات التوفيقية في سنة ١٨٥٠م على أمل أن تساعد في حل مشكلة الرق من ضمنها قانون يسمح ببقاء نظام الرق على أن تمنع تجارته في واشنطن دي.سي وقانون آخر صارم يطالب الشماليين بإعادة العبيد الهاربين إلى أصحابهم وقد قاوم الشماليون هذا القانون بتنظيم أسلوب لتأمين هروب العبيد الفارين من أسيادهم وفي ١٨٥٤م أجاز الكونجرس قانون كنساس ـ نبراسكا الذي بمقتضاه نشأت ولايتا كنساس ونبراسكا وأجيز الاسترقاق فيهما كما أصبح لأي ولاية جديدة الحق في إباحة الرق أو تحريمه فيها بالتصويت العام .

وفي سنة ١٨٥٧م عرضت قضية أحد العبيد واسمه دريد سكوت على المحكمة العليا في الولايات المتحدة وكان قد ادعى الحرية لأنه كان من قبل يعيش في ولاية حرة ومنطقة حرة لكن قرار المحكمة رفض ادعاء سكوت وقضى بأنه لا يحق لأي أسود أن يصبح مواطنًا في الولايات المتحدة وأنه ليس باستطاعة الكونجرس إبطال الرق في المناطق وذلك ما أغضب الشمال وبرهن على أن الخلاف حول الرق لا يمكن حله قضائيًا .

وبذلك فشلت كل محاولات حل تلك القضية بالوسائل السلمية وبات الصدام وشيكا بين الفريقين.

المحاضرة التاسعة

الحرب الاهلية الأمريكية

قيام الحرب ونتائجها

كانت الولايات الشمالية أكثر تقدماً من الولايات الجنوبية وأكثر منها غنى ، وأنظمتها الداخلية أكثر استقراراً وتجاوباً مع متطلبات السكان فيها ، كما أنها أكثر تلاحماً وتجاوباً مع الحكومة الفيدرالية . فالشمال بلدان صناعية وتجارية وفيها الزراعة أيضاً . كما أن بلادهم ذات موقع استراتيجي يطل على ساحل المحيط الأطلنطي وله سواحل تكثر فيها الموانيء والمراكز البحرية المهمة ، إلى جانب أن الشمال كان أكثر تقدماً في الناحية العلمية والثقافية والفكرية .

وبناء عليه فقد تولدت لدى سكان الجنوب نزعة الاستقلال عن الشمال خوفاً من تغلبهم عليهم وسيطرتهم الكاملة على أجهزة الدولة الفيدرالية . ومن هنا تولدت فكرة تغلب الشمال على الجنوب ، مما أدى بالجنوب إلى العمل على الانفصال عن الشمال مهما كلفهم ذلك من مقاومة وجهد ونفقات .

والجدير بالذكر أيضا أن معظم سكان الشمال كانوا يرون في أنفسهم أصحاب الفضل الحقيقي في الاستقلال عن بريطانيا ، فقد كانت بوسطن مركزا لاندلاع الثورة والمقاومة الحقيقية ضد الحكومة البريطانية. كما كان يعتبرون أنفسهم أصحاب الفضل في اكتشاف القارة الأمريكية وأول من وصل اليها.

- وكما ذكرنا من قبل كانت الولايات الشمالية والشرقية ولايات رأسمالية حرة تعتمد في اقتصادها على الصناعة والتجارة، وبالتالي كانوا يسعون الى استصدار القوانين التي تحمى صناعاتهم وتجارتهم من المنافسة الخارجية، بجانب تحسين الطرق والمواصلات . هذا بالإضافة الى مطالبهم من الحكومة بتشجيع الهجرة من أوروبا.
- أما في الجنوب فكان يعتمد أساسا على الزراعة، وبالتالي كانت مطالبهم تهدف الى الاهتمام بالزراعة وتسويق منتجاتها خارج الولايات المتحدة وهو الأمر الذى كان يتعارض مع مصالح الولايات الشمالية التي كانت تهدف الى فرض الحماية الجمركية لحماية صناعتها.

وظهرت مشكلة ذات صلة بالاقتصاد إلى حد ما وهي أن أهالي الجنوب أرادوا التوسع في الغرب وامتلاك الأراضي فيه بالمجان ، وقد عد أهالي الشمال والشرق أن هذا الأمر سيؤدي إلى هجرة عمالهم إلى هذه المناطق وبالتالي تصبح حاجتهم ملحّة لهؤلاء العمال . ومن هنا كان لا بد من وقوع الاختلاف والتصادم في الفكر الاقتصادي والمصالح الاقتصادية بين الشمال والجنوب ، حتى أن هذا الخلاف أثّر كثيراً على العمران فحدث عمران متطور في الشمال ومناطق الشرق لم يقابله تطور في عمران الجنوب .

ومن هنا كان لابد من انفجار الموقف ووقوع الصدام وتم اعلان الحرب التي اطلق عليها الحرب الاهلية أو حرب الاخوة.

حركة الانفصال

عندما انتُخب إبراهام لنكولن لرئاسة الجمهورية خشي الجنوبيون أن يصدر الرئيس قرارا يلغي الرق فقرروا الانسحاب من الاتحاد فانسحبت ولاية كارولينا الجنوبية أول الأمر في ديسمبر ١٨٦٠م ثم تبعتها ولايات مسيسيبي وفلوريدا وألباما وجورجيا ولويزيانا في يناير ١٨٦١م وشكلت الولايات الست فيما بينها ما يسمى بولايات أمريكا المتحالفة وانتخبت جيفرسون ديفز رئيسًا لها . وقد تشكلت بذلك رسميا دولة أمريكية جنوبية خارجة عن الاتحاد الأمريكي وبعيدة كل البعد عن أنظمته التي ترفض مبدأ الرق .

- وقد رأس هذه الولايات الجنوبية المنشقة رئيس منتخب هو جيفرسون وكان

رجل حصيف الرأي معتز بنفسه وصلابة قدرته ، لكنه كان كثيراً ما ينفذ صبره ويغضب ممّا يؤدي إلى صدور أحكام فجة ، إلاّ أنه وجماعته في الجنوب كانوا يؤمنون بالقتال وكانوا يؤمنون بأن النصر سيكون حليفهم لأنه ليس من المعقول أن يخضع الشمال بحروبه أرض الجنوب الشاسعة المترامية الأطراف ما دام أن أهلها مصرون على الثبات .

وقف الشمال بولاياته البالغ عددها ثلاث وعشرون ولاية موقفاً متصلباً تجاه ما حدث في الجنوب . وأصروا على المحافظة على الاتحاد الأمريكي بأي ثمن . وكان الرئيس الأمريكي لنكولن حريص على أمرين هما :

١ ـ المحافظة على بقاء الاتحاد الأمريكي مهما كلف ذلك من حروب ونفقات وجهد .

٢ ـ العمل على تحرير الرقيق بشكل تدريجي وعلى مراحل متتابعة .

وقد أكد لنكولن في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة تسلمه الرئاسة في مارس ١٨٦١م أن الاتحاد الفيدرالي سيبقى إلى الأبد وأنه سيستخدم كل إمكانات الوطن للحفاظ على جميع الممتلكات الفيدرالية في الجنوب.

وعلى الرغم من طرح مشروعات تسوية لحل الأزمة بين الشمال وبين الجنوب ، كمشروع جون كرتندن «John Crittenden» الذي يقول بالعمل بتسوية ميسوري ، إلا أن لنكولن لم يوافق على مشروع الدستور الأمريكي ممثل ولاية كنتكي معتقداً أن مثل هذه الحلول ما هي إلاّ حلول مؤقتة ولا بد أن تنفجر الأزمة مهما طال الانتظار وطال معه زمن الهدنة القائمة بين الطرفين . كما أنه رفض مطالب الجنوب بخاصة في موضوع الرق ، مشيراً إلى أن هناك روابط دموية واجتماعية وثقافية ودينية وسياسية وجغرافية لا يمكن أن تنفصل عراها بمثل هذه السهولة التي يفكر فيها أهل الجنوب .

بدأت أول شرارة للحرب عندما هاجمت قوات الجنوب موقع حامية فورت سمتر العسكرية في كارولينا الجنوبية في ١٢ أبريل ١٨٦١م، وكانت من ضمن أملاك الشماليين) وأجبروها على الاستسلام فأمر لنكولن القوات الاتحادية باسترداد موقع الحامية في ١٥ أبريل الأمر الذي اعتبره الجنوبيون بمثابة إعلان حرب وبعد ذلك في مايو انضمت خمس ولايات أخرى للولايات الجنوبية هي فرجينيا وأركنساس وكارولينا الشمالية وتنيسي وصارت ريتشموند عاصمة فرجينيا هي العاصمة الكونفدرالية .

وضع الشمال خطة حربية كبيرة من أجل إخضاع الولايات الجنوبية المنفصلة عن الاتحاد الأمريكي ، فقرروا قطع المواصلات الرئيسة عنها حتى يتعذر عليها تلقي الدعم والمساعدات والمواد الغذائية حتى تنشل تحركاتهم العسكرية . وقرروا فرض حصار على العاصمة الجنوبية ريتشموند ، والقيام بعمليات عسكرية متشعبة الإتجاهات ضد جموع الجنوب وجيوشهم . وخططوا لفرض السيطرة على نهر الميسسبي وعلى معظم موانيء الجنوب .

كما هاجمت القوات الفيدرالية تحت قيادة الجنرال بيير ج.ت. بيوريجارد معسكرًا لجيش الولايات المتحدة في ١٢ أبريل ١٨٦١م واستسلم المدافعون عن الاتحاد للمتمردين في ١٤ أبريل .

وقد توقع كثير من الشماليين بأن الحرب ستنتهي خلال فترة وجيزة غير أن بعض الانتصارات المبكرة التي حققها أهل الجنوب أثبتت أن هناك معارك طويلة تنتظر الشماليين .

لقد أحرز الشماليون بوساطة قائدهم بوليسيس جرانت انتصاراً على الجنوبيين في مناطق الغرب وسيطر جرانت على قسم من ولاية تنيسي . وصد هجوماً جنوبياً عند شيلو «Shiloh» واحتل مدينة ممفيس «Memphis» الواقعة على نهر المسيسبي . وكان الشماليون قد أحرزوا انتصاراً آخر على الجنوب عندما استولوا بوساطة قوة بحرية قادمة من الشمال على مدينة نيو أورليانز على مصب نهر الميسسبي . وهكذا نجحت خطة الشمال في السيطرة على مناطق نهر الميسسبي .

وقد دارت عدة معارك بين الطرفين لم يتم احراز انتصار حاسم لأى من الفريقين. فقد قام الجنوبيون بتعويم إحدى السفن الاتحادية الغارقة وأصلحوها بتقوية جسمها بصفائح حديدية وسموها فرجينيا وهاجموا بها السفن الشمالية في هامبتن رودز وقد جرت المعركة بينها وبين السفينة الاتحادية المدرعة مونيتور فكانت أول معركة بحرية بالسفن المدرعة بين الطرفين ورغم عدم إحراز أي من الطرفين نصرًا فإن مونيتور قد أثبتت تفوقها في تلك المعركة .

وخاض الطرفان معركة أنتيتام في الجزيء الغربي من ولاية ماري لاند وفيها تكبد الجيشان خسائر جسيمة انسحب على أثرها قائد الجنوبيين روبرت لي بجيشه إلى فرجينيا وكانت هذه أكثر المعارك دموية خلال الحرب الأهلية إذ بلغ مجموع القتلى من الجنوب ٢٧٠٠ ومن الشمال ٢٠٠٠ ومجموع الجرحى من الطرفين ١٩٠٠٠ مات منهم ٣٠٠٠ جندي آخر بعد ذلك . وفي معركة فريدريكسبورج في فرجينيا وصلت خسائر الشماليين إلى ١٣ ألف بين قتيل وجريح ومفقود وفي معركة تشانسلرزفيل انشطر جيش الشمال إلى نصفين اضطر معه الجنرال هوكر إلى الانسحاب من تلك المنطقة .

واستطاع لي بعد شهر من معركة أنتيتام أن ينتصر على قوات الشمال في فردركسبرج واستطاع لي بعد هذه المعركة أن يقطع نهر الباتوماك ويدخل أرض بنسلفينيا في منتصف عام ١٨٦٣ م ، إلاَّ أنه أرتد بعد هزيمته في معركة جتسبرج «Gettysburg» الفاصلة . وانسحب على أثرها متراجعاً إلى الجنوب .

وكان الشماليون بقيادة جرانت قد استولوا على قلعة فكسبرج آخر مراكز القوات الجنوبية في الغرب وذلك في يوليو من عام ١٨٦٣ م ، ولم يبق للجنوبيين أي حصون على الميسسبي .

أصدر لنكولن قرارا مبدئيا بتحرير المستعبدين في ٢٢ سبتمبر ١٨٦٢م بعد النصر الذي أحرزه الشماليون في أنتيتام وذلك لأنه كان ينتظر انتصارا شماليا يُعلن بعد قراره وقد جاء في الإعلان الصادر بهذا الشأن أن جميع العبيد في الولايات المعادية للاتحاد أحرار إلى الأبد ابتداء من أول يناير ١٨٦٣م ولم يدخل في ذلك القرار الولايات الموالية للاتحاد غير أنه في ١ يناير ١٨٦٣م أصدر قراره النهائي الذي أعلن بموجبه تحرير العبيد لكن ذلك الإعلان كان قرار حرب وهو وإن كان ملزما لكنه قابل للسحب فيما بعد لذا فإن لنكولن وُفّق في ١٨٦٥م من إجازة الكونجرس للتعديل الثالث عشر للدستور الذي أبطل بموجبه الرق نهائيا في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية كافة .

تقدم الجيش الجنوبي إلى بنسلفانيا في يوليو ١٨٦٣م وتبعه الجيش الاتحادي وزحف الجيشان نحو جتسبيرج ووقعت بينهما أكبر معارك الحرب الأهلية وكان الجيش الشمالي وقوامه ٨٥ ألف رجل يحارب الجيش الجنوبي ومجموع مقاتليه ٦٥ ألفا وكانت القوات الشمالية متحصنة فوق التلال جنوب جتسبيرج ولم يستطع الجيش الجنوبي خلال الهجمات التي شنها في أرض مفتوحة من زحزحة الشماليين وبلغت إصاباته نحو ٢٠٥٠٠ وهكذا اضطر قائدهم إلى سحب جيشه إلى فرجينيا وقد شكلت هذه المعركة نقطة تحول مهمة في الحرب الأهلية لصالح الشماليين إذ لم يعد باستطاعة جيش الجنوب إثر هذه الخسارة أن يقوم بشن أي هجوم رئيسي آخر .

أما في الغرب فقد حدثت المعارك بين سنتي ١٨٦٢ و١٨٦٤م في فورت هنري وفورت دونلسن في تنيسي الغربية التي انتصر فيها جيش الشمال بقيادة الجنرال جرانت الذي تقدم بعد ذلك نحو شيلوه وانتهت المعركة بانسحاب الجيش الجنوبي بعد أن تكبد إصابات جسيمة تقدر بنحو ١١ ألفًا وقدرت إصابات الشماليين بنحو ١٣ ألفًا . وفي المعركة التي جرت للسيطرة على نهر المسيسيبي احتلت إحدى الدوريات البحرية للجيش الاتحادي نيو أورليانز كما حاصر جرانت فيكتسبورج وأسقطها في أبريل في اليوم التالي بعد معركة جتسبيرج ثم استولى الشماليون على بورت هدسن وبذلك تمكنوا من السيطرة على نهر المسيسيبي .

حدثت معارك أخرى في تشيكا ماوجا وتشاتا نوجا في أواخر عام ١٨٦٣م انتهت بانسحاب قوات الجنوب من المنطقتين فأصبح باستطاعة جيش الشمال التحرك نحو جورجيا وألباما وانشق جيش الجنوب إلى نصفين . وفي مايو ١٨٦٤م تحركت القوات الشمالية نحو المنطقة المهجورة شمالي فرجينيا لجر القوات الجنوبية إلى معركة حامية استمرت يومين تكبد الطرفان فيها خسائر فادحة وكانت متكافئة وجرت معركة ضارية أخرى في كورت هاوس وكانت متكافئة أيضا . ثم حاول جرانت أخذ مدينة ريتشموند عاصمة الكونفدراليين ولكن قوات الجنرال لي الكونفدرالية منعته فانصرف إلى حصار بيترسبورج مركز السكة الحديدية التي تمر بها المؤن إلى ريتشموند وبدأ حصارها في ٢٠ يونيو ١٨٦٤م واستمر لتسعة أشهر

في نفس الوقت كانت قوات شمالية أخرى بقيادة شرمان وليم تكمس تتقدم من شاتانوجا للانضمام إلى قوات جرانت. فاخترقت جورجيا وكارولينا الجنوبية ثم الشمالية منتصرة على كل من اعترضها حتى انضمت إلى قوات جرانت . في أبريل ١٨٦٥م استولى جرانت على السكة الحديدية الممولة لريتشموند مما أجبر القوات الجنوبية على إخلاء كل من بيترسبورج وريتشموند وأخيرًا أدرك الجنرال لي بأنه لا جدوى من مواصلة المعارك التي كانت تؤدي إلى إزهاق الأرواح دون نتيجة، فكتب إلى جرانت يطلب مقابلته لمعرفة شروط الاستسلام الذي تم بالفعل في ٩ أبريل ١٨٦٥م ومنحه جرانت شروطًا سخية لوقف الحرب قبلها لي شاكرا كما استسلم بعده الجنرال إدموند سميث وقد أنهى هذا الاستسلام تلك الحرب الطاحنة .

أهم ملامح الحرب الرئيسية

- ويمكن تحديد ملامح وخط سير المعارك الحربية في ثلاث جهات رئيسية هي :

- البحر - الولايات الواقعة شرق الأطلنطي – منطقة المسيسيبي.

ففي البحر كان هدف البحرية الشمالية هو فرض حصار قوى على السواحل الجنوبية لمنعهم من تصدير القطن والحيلولة دون تسرب الاسلحة اليهم من أوروبا. وقد تمكن الجنوبيون أن ينزلوا خسائر هامة بالبحرية الشمالية بفضل السفن التي اشتروها من انجلترا. ورغم ذلك فقد بدأ الحصار الشمالي يؤتى ثماره منذ عام ١٨٦٣م وبدأ يمنع تصدير القطن الى أوروبا وكذلك منع استيراد السلع التي كان الجنوب في أشد الحاجة اليها خاصة السلع الحربية.

وفى وادى المسيسبى حققت الجيوش الاتحادية بقيادة الجنرال جرانت سلسلة من الانتصارات، فقد احتل ميناء ممفيس الهام على النهر وأخذ يتقدم نحو القسم الجنوبى من النهر، حيث كان الأسطول الاتحادى قد احتل مرفئ نيوأورليانز الهام عند مصب نهر المسيسبى، وبعد انتصاره فى معركة فكسبرج الشهيرة فى يوليو سنة ١٨٦٣م واستسلام أقوى الجيوش للجنوبيين فى الغرب بات الوادى العظيم كله بأيدى الشماليين، وكذلك مجرى النهر من الشمال حتى خليج المكسيك، وبذا منى الجنوب بضربة قاسية باعتبار أنه انعزل عن ولايتى أركنساس وتكساس الغنيتين الواقعتين على الضفة الغربية للنهر.

أما على جبـهة الولايات الساحلية فـقد حقق الجنوبيون بقـيادة الجنرال (لى) عدة انتصارات وأخذ يهدد أراضى الشمال بشكل جـدى، إلا أن معركة جيتسبورج التى جرت بين ١ ، ٣ يوليو سنة ١٨٦٣م كانت بداية انتـصارات الشماليين فى هذه المنطقة. وكانت هذه المعركة نقطة تحول فى تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية، إلا أنه جرت بعـد ذلك عدة معـارك عنيفـة طيلة سنتين قبل أن تسقـط مدينة ريتشـموند عاصمة الجنوبيين بأيدى جيش الاتحاد وقـبل أن يستسلم الجنرال (لى) قائد الجيوش الجنوبيـة مع رجـاله إلى الجنرال جـرانت فى شمـال فـرجينيـا فى ١٣ أبريل سنة ١٨٦٥م.

وهكذا في أواخر القرن التاسع عشر (عام ١٨٦٥م) تم اغلاق الستار على فترة من التطور السياسي والحربى في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، لتبدأ بعد ذلك فترة من التطور غير المسبوق على المستوى السياسي والاقتصادي ظهرت فيها الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم.

==========

المحاضرة العاشرة

موقف اوروبا من الحرب الأهلية ونتائجها

قبل الحديث عن موقف اوروبا من الحرب الاهلية الامريكية يجدر التنويه عن سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم الخارجي بصفة .عامة والدول الاوروبية بصفة خاصة.

فقد قد تمسكت الولايات المتحدة منذ استقلالها عن بريطانيا بمبدأ سياسي هام وهو مبدأ العزلة، والذى يرجع الى عهد الرئيس الأول جورج واشنطن الذى وضع أساس هذه العزلة في اعلان الحياد عام ١٧٩٣م وفى خطاب الوداع عام ١٧٩٦م. وقد أكد على هذه السياسة مبدأ مونرو، نسبة الى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو.

وقد اطلق الرئيس جيمس مونرو مبدأه الأول في السياسة الخارجية والذي اطلق عليه «مبدأ مونرو» والذي يقضي بعدم تدخل الولايات المتحدة في شئون الدول الاخرى، كما انه لا يحق لأي دولة ان تتدخل في شئون العالم الأميركي. وكان ذلك صبيحة الثاني من شهر ديسمبر ١٨٢٣ وفي الخطاب الذي ألقاه مونرو امام الكونغرس ـ وبالرغم من هذه التسمية، الا انه وفي الواقع كان يجب ان يكون الاسم: «مبدأ آدمز» الرجل الذي أقنع الادارة الأميركية بانتهاج سياسة مستقلة عن الدول الاخرى .

وبالرغم من أن مبدأ مونرو ركز على أمرين هما: ـ يجب على الدول الأوروبية عدم مد نفوذها الاستعماري لأميركا تلتزم الولايات المتحدة من جانبها بعدم التدخل في المشكلات أو العلاقات الأوروبية .الا ان مونرو كان يقصد عزل القارتين الاميركيتين وليس الولايات المتحدة وحدها في مواجهة الاستعمار الاوروبي، وكان دافع ذلك هو تفكير الدول الأوروبية الاستعمارية في مساندة اسبانيا في استعادة مستعمراتها التي استقلت، واعتبر الرئيس مونرو ان التدخل الاوروبي هو تهديد لأمن الولايات المتحدة. ويتضح ان المقصود بالعزلة هو احتكار الولايات المتحدة للقارتين الاميركيتين الشمالية

والجنوبية معا، وهو ما تحول بعد ذلك الى المعاهدة التي قامت عليها منظمة الوحدة الأميركية بعد الحرب العالمية الثانية لتشمل دول اميركا الجنوبية مع الولايات المتحدة .

موقف الدول الأوروبية من الحرب الأهلية الأمريكية مناقشة ١١

- كانت الدول الأوروبية تنظر عن كسب التطورات المتلاحقة على الساحة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة كل من انجلترا وفرنسا. ومنذ اعلان الانفصال سعى الفريقان المتصارعان في الولايات المتحدة (الشمال والجنوب) كل منهما الى كسب ود أوروبا وتأييده له ، فالجنوب

علق آمال كبيرة على اعتراف أوربا باتحاده الجديد. وقد حرص بصورة خاصة على تأييد إنجلترا واعترافها؛ وذلك أن الجنوب الزراعى كان يعتمد على مصانع إنجلترا فى كل ما يحتاجه من المصنوعات والأسلحة الحربية. ولذا فقد ركز الجنوبيون جهودهم حول إقناع إنجلترا بتأييد قضيتهم.

- أما في انجلترا فقد انقسم الانجليز تجاه ذلك الصراع الى قسمين، فرجال

الدولة والصناعيين ورجال المال والفئات المثقفة كانت رغم معارضتهم للرقيق تميل لنصرة الجنوب لاعتبارات عديدة منها رغبتهم فى الثأر من هزيمتهم فى حرب الاستقلال وإضعاف الولايات المتحدة بتقسيمها إلى دولتين فلا تعود دولة كبرى تزاحم المصالح البريطانية فى أمريكا والبحار. ثم إن رجال المال والصناعة كانوا يرون فى الجنوب إذا استقل سوقا واسعة لبضائعهم ولاستغلال رأسمالهم بعيدا عن مزاحمة رجال المال والأعمال الشماليين. أما الرأي العام البريطانى فكان بصورة عامة يعارض الحرب، ويؤيد وحدة الأمريكيين .

- كما أن الحرب الاهلية كان لها أثار سلبية على انجلترا حيث قد أدت الى البطالة بين عمال النسيج فيها. وظلت بريطانيا مترددة في اتخاذ موقف معين تجاه الحرب الاهلية الأمريكية ، وكل ما فعلته هو الاعتراف للجنوبيين بحقوق المحاربين. وبعد انتصار الشماليين في ١٨٦٣م أقلعت بريطانيا عن أى تفكير في الاعتراف باستقلال الجنوب.

أما فرنسا التى كانت تستهلك كميات كبيرة من القطن الأمريكى، فكانت تعطف على قضية الجنوب رغم عدائها الشديد لنظام الرقيق، وكل ما أقدمت عليه فرنسا هو أنها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين، كما أن نابليون الثالث حاول أن يدفع أوربا لتدخل جماعى فى العالم الجديد، إلا أن اقتراحه لقى معارضة شديد من إنجلترا وروسيا.

نتائج الحرب الأهلية

أدت الحرب الأهلية الأمريكية إلى إبطال نظام الرق في كل أنحاء الولايات المتحدة وكان انتصار الشمال ضمانا لبقاء الاتحاد غير أن تلك الحرب كلفت البلاد أعدادا هائلة من الأرواح فقد بلغ عدد القتلى من الطرفين ٦٢٠ ألفا من بينهم ٣٦٠ ألفا من الشمال و ٢٦٠ ألفا من الجنوب وقد مات أكثر من نصف هؤلاء نتيجة الإصابة بالأمراض وكلفت الحرب الأمريكيين عامة ثمنا باهظا في الممتلكات والمزارع والصناعة والتجارة وهلك الكثيرون من المدنيين من رجال ونساء وأطفال.

وقد أدخلت الحرب أساليب جديدة من فنون القتال مما جعلها توصف بأنها أول حرب حديثة ذلك لأنه لأول مرة يقاتل الجنود تحت قيادة موحدة ومن خنادق وأن تنفذ الحصار الكامل كما أدخلت الحرب استخدام المعدات من سفن مدرعة وألغام وبالونات مراقبة وغيرها واعتبرت حربا حديثة نظرا للدمار الواسع الذي جاءت به إذ كانت حربا شاملة استخدمت فيها كل طاقات المتحاربين .

- أصدر الكونجرس الأمريكي الموحد قانونين في يناير ١٨٦٥ م ، أحدهما : بخصوص إلغاء الرق إلى الأبد . وينص ثانيهما على دفع التعويضات الخاصة بمسألة تحرير الرقيق .
- أخذت الحكومة الفيدرالية تعمل على إضعاف حدة الخلافات والعمل على إزالة الحواجز النفسية عن طريق قيامها بإصلاحات عامة متناسبة ومتناسقة ،

وعن طريق ايجاد العمل الجماعي القومي وغرس الوطنية وحب الاتحاد في نفوس الأمريكيين شمالهم وجنوبهم .

نتائج الحرب

- عملت الحكومة الفيدرالية على إضعاف الفكرة القائلة بتغلب الشمال وتسلطهم على الجنوب . وعملت على ايجاد جو من التفاهم بين الشمال والجنوب . وعبر لنكولن عن هذا الأمر قبل مقتله بقليل عندما وضح بأن مذهبه هو الصلح ، وإعادة تكوين الحكومات الموالية للاتحاد الأمريكي في الولايات الجنوبية المهزومة .

- إن الحرب الأهلية قضت على مبدأ حقوق الولايات الذي كانت تطالب به الولايات الجنوبية قبل اندلاع الحرب الأهلية . واستطاعت الحرب أن تحافظ على الاتحاد الأمريكي بالقوة العسكرية . وخلفت الحرب الأهلية دولة وطنية وحكومة اتحاد قوية ،

- عمت البلاد الأمريكية موجة من العمل الجاد في سبيل البناء وترميم ما أتلفته الحرب . وبدأ العمل الجاد في التصنيع وشق الطرق والقنوات والترع وبناء السكك الحديدية التي أصبحت العامل الرئيسي للتقدم والازدهار في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بلدان أمريكا الجنوبية . وقد ساعدت هذه الطرق على خلق حياة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت إلى حد كبير في التخفيف من حدة الخلاف والتباين بين الجنوب والشمال والغرب .

- عملت الحكومة الفيدرالية على إضعاف الفكرة القائلة بتغلب الشمال وتسلطهم على الجنوب . وعملت على ايجاد جو من التفاهم بين الشمال والجنوب . وعبر لنكولن عن هذا الأمر قبل مقتله بقليل عندما وضح بأن مذهبه هو الصلح ، وإعادة تكوين الحكومات الموالية للاتحاد الأمريكي في الولايات الجنوبية المهزومة .

- إن الحرب الأهلية قضت على مبدأ حقوق الولايات الذي كانت تطالب به الولايات الجنوبية قبل اندلاع الحرب الأهلية . واستطاعت الحرب أن تحافظ على الاتحاد الأمريكي بالقوة العسكرية . وخلفت الحرب الأهلية دولة وطنية وحكومة اتحاد قوية ،

- عمت البلاد الأمريكية موجة من العمل الجاد في سبيل البناء وترميم ما أتلفته الحرب . وبدأ العمل الجاد في التصنيع وشق الطرق والقنوات والترع وبناء السكك الحديدية التي أصبحت العامل الرئيسي للتقدم والازدهار في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بلدان أمريكا الجنوبية . وقد ساعدت هذه الطرق على خلق حياة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت إلى حد كبير في التخفيف من حدة الخلاف والتباين بين الجنوب والشمال والغرب .

وعلى الصعيد الخارجي:

ـ تمكنت اسبانيا من استعادة سيطرتها على جمهورية سانتو دومينجو . وقامت بحرب ضد شيلي وبيرو ، أي أن اسبانيا استفادت من اندلاع الحرب فبدأت تثبت كيانها الضائع في مناطق الكاريبي وأمريكا الجنوبية والوسطى . كما حدث تدخل بريطاني وآخر فرنسي في شؤون القارة الأمريكية الجنوبية والوسطى . وقد عدت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التدخل بأنه انتهاك لمبدأ مونرو .

إذا كانت الحرب الأهلية قد خلفت فى ولايات الجنوب دمارا كبيرا، فإن البلاد بمجموعها لم تتأثر كثيرا بظروف الحرب، بل ربما أمكن التأكيد بأن الحرب قد دفعت عجلة التطور الاقتصادى بقوة إلى الأمام، كما ساهمت فى الإسراع باستغلال موارد البلاد الواسعة وتطوير صناعتها لتلبية ضرورات الحرب.

يوجد فقرات مكررة

==========

المحاضرة الحادية عشر

التوسع الأمريكي وزيادة رقعة الولايات المتحدة

تركزت الولايات المتحدة الأمريكية الثلاث عشرة الأولى في الجزء الشرقي من القارة الأمريكية الشمالية المطل على ساحل المحيط الأطلسي . وامتدت رقعة هذه الولايات من مين في الشمال إلى شمال شبه جزيرة فلوريدا في الجنوب . وامتدت باتجاه الغرب إلى بحيرة ايري وحدود ولاية أوهايو اليوم .

وقد أدت الظروف العامة وتطور الاحداث في القارة الجديدة الى ضرورة توغل السكان في الولايات المتحدة الامريكية في مناطق الداخل لأسباب عديدة أهمها:

ـ زيادة حجم الهجرات الأوروبية إلى العالم الجديد .

ـ تقدم الوسائل الفنية الحديثة بفضل تقدم عالم الصناعة وخصوصاً وسائل النقل الحديثة .

ـ زيادة الطلب على الفراء شجع الأمريكيين على التوغل في الغابات الموحشة ، وشجعهم كذلك على شق الطرق وعلى بناء أكواخ خشبية فيها كعملية سريعة من العمليات التي مهدت للاستيطان في هذه الأمكان .

- زيادة العمل في مجال الزراعة مما أدى بالفلاحين إلى قطع الغابات وزراعة أرضها بالحبوب والفواكه والخضر ، وقد أدى هذا إلى ظهور جماعات سكانية متناثرة في أرض الغابات ، وكان لا بد وأن تزداد الحياة تشعباً في هذه المناطق وتأخذ في النمو والتطور في مجال الإقامة والاستيطان والعمل والإدارة وغيرها من المجالات المساعدة في خلق المستعمرات الجديدة .

- ومما ساعد على توسع رقعة الولايات المتحدة الأمريكية ما قامت به الولايات المتحدة من شراء لبعض الولايات التي كانت تعود في ملكيتها إلى فرنسا واسبانيا .
- الأفكار الحرة والسياسة الرأسمالية المفتوحة والحفاظ على الحرية وعدم السماح بقيام الألقاب، بل منحت الولايات المتحدة الأمريكية كل بالغ عاقل فيها حق التصويت والسماح للأحزاب السياسية بممارسة أنشطتها المختلفة بالرغم من أن هذا الأمر أوقع البلاد في قبضة جماعات حزبية شديدة التنظيم والتحزب لنفسها ومؤيديها .

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية شراء أرض ولاية لويزيانا وهي الأرض الواقعة بين نهر المسيسبي وجبال روكي . وهي أرض كانت لاسبانيا أولاً ثم تنازلت عنها إلى فرنسا في عهد نابليون سنة ١٨٠٠ م ، ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك بشرائها من فرنسا .

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية توسعت في أرض فلوريدا عندما اشترتها أيضاً من اسبانيا عام ١٨١٩ م بمبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي دفعتها الحكومة الاميركية الفيدرالية .

وقد اجتاح الامريكيون أرض فلوريدا وكذلك أرض لويزيانا وكذلك مناطق شرق المسيسيبي عندما أزاحوا منها الهنود الحمر باتجاه مناطق غرب المسيسيبي.

ومن مناطق شرق المسيسبي توجه الأمريكيون إلى مناطق نهر هدسون في منطقة البحيرات الكبرى واستطاعوا إنشاء مراكز سكنية كبيرة هناك مثل شيكاغو وديترويت وكليفلاند وغيرها .

بعض الولايات التي انضمت إلى الولايات المتحدة الأمريكية مثل ولاية أوهايو «Ohaio» عام ١٨٠٣ م وإنديانا «Indiana» عام ١٨١٦ م ومسيسبي «Missipi» والينوي «Illinois» عام ١٨١٨ م وألاباما «Alabama» عام ١٨١٩ م وميسوري «Missouri» عام ١٨٢١ م وأركنساس «Arkansas» عام ١٨٣٦ م وميتشيغان «Michigan» عام ١٨٣٧ م وأيوا «Iowa» عام ١٨٤٦ م ووسكانسن «Wisconsin» عام ١٨٤٨ م .

ونلاحظ أنه على الرغم من صعوبة التضاريس في الولايات المتحدة الأمريكية بخاصة كما هو الحال في جبال الأبلاشيان التي ظلت تشكل حاجزاً قوياً ضد انسياخ السكان ، وكثرة الغابات الكثيفة التي كانت تعيق الامتداد السكاني في المنطقة ، إلاَّ أن هذا الأمر أصبح من الأمور العادية وأصبح بإمكان الأمريكي أن يجتاز الجبال الوعرة ويقطع أشجار الغابات ويهيئها لمجالات العمل والاستقرار بفضل جهده واندفاعه الشديد تجاه تعمير البلاد .

وقد شدت أودية الأنهار السكان الأمريكيين نحوها كما هو الحال في وديان أنهر أهيو والماهو وتنسي وسانت لورانس والمسيسبي وغيرها . كما أن اهتمام الأمريكيين بمعدن الذهب شجعهم على مواصلة البحث عنه في مناطق القارة الأمريكية الشمالية فكان عاملاً مشجعاً من عوامل انتشار السكان وبالتالي تكوين المجتمعات المقيمة المستقرة في المنطقة .

ولم يقف الأمريكيون عند هذا الحد وإنما تعدوه وامتدوا في الغرب الأقصى حتى المحيط الهاديء في الساحل الغربي لأمريكا الشمالية . وقد استغرقت مدة الاستقرار في مناطق أمريكا الشمالية من الساحل الشرقي حتى نهر ميسوري حوالي مائتي سنة في عمل متواصل من أجل التوسع وزيادة الكشف الجغرافي الاستيطاني في قارة أمريكا الشمالية . وبعد عام ١٨١٠ م نشطت الحركة في مجاري الأنهار الأمريكية ، ونشط الزحف الأمريكي القادم من الشرق تجاه مناطق الغرب كما هو الحال في الجهود التي بذلت للوصول إلى أراضي كنساس «Kansas» ونبراسكا «Nebraska» وغيرها من المناطق الأخرى .

وساعد على الانسياح السكاني في مناطق مجاري الوديان وأوديتها ما حدث من تقدم في بناء السكك الحديدية في ربوع البلاد الأمريكية إلى جانب الطرق والزوارق البحرية وغيرها من الاختراعات الحديثة التي مهّدت الأمر وهيئته لعمليات الانسياح الأمريكي في ربوع القارة الأمريكية الشمالية من شرقها إلى غربها .

وقد لعبت فكرة الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية من الأخطار التي كانت تهددها من المستعمرين الأوروبيين في مناطق كندا وفي شبه جزيرة فلوريدا ومن الهنود الحمر المجاورين ، دوراً رئيساً في عملية الانتشار الأمريكي في الغرب .

و عقب انتهاء حرب الاستقلال، وبصورة خاصة منذ مطلع القرن التاسع عشر، كان تيار الهجرة إلى الغرب، أى إلى ما وراء جبال الأبلاش والليقانى يقوى بصورة مستمرة؛ خاصة وأن أراضى الغرب كلها اعتبرت بعد الاستقلال ملكا للاتحاد، وألغيت جميع الحقوق السابقة عليها، ثم إن قرار سنة ١٧٨٧م قد شجع الهجرة إلى هذه الأراضى بالسماح للمهاجرين إليها بأن يشكلوا حكومات ذاتية تدير شئونهم،وكما سبق ذكره، إلى أن يبلغ تعداد السكان فى كل منطقة ستين ألف

وكان عمل الأمريكيون الأول هو أنهم كانوا يكتشفون المناطق ويتعرفون عليها وبالتالي يقومون بإنشاء مراكز الاستقرار والعمل كخطوة أولى من خطوات

إنشاء الأقاليم الجديدة التي أخذوا بدورهم يهيئونها للانضمام إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن ينظموها تنظيماً سياسياً وإدارياً عن طريق الدستور وسيادة الأنظمة الإدارية المحلية .

لقد بدأت عملية التوسع الأمريكي باتجاه الغرب على شكل جهود موازية قامت بها الولايات الشمالية وهي ولايات نيو إنجلاند والولايات الوسطى والولايات الجنوبية عن طريق ولايتي فرجينيا وكارولينا الجنوبية . وبفضل هذا الجهد المبكر استطاع الأمريكيون أن يمدوا رقعة ولاياتهم باتجاه الغرب بعد تأسيس إقليم كنتيكي «Kentackey» وضمه إلى الإتحاد عام ١٧٩٢ م وتأسيس إقليم تينسي وضمه إلى الاتحاد عام ١٧٩٦ م وتأسيس إقليم أوهايو وضمه إلى الاتحاد عام ١٨٠٣ م ، ويتبع ذلك عملية شراء لويزيانا وضمها إلى الاتحاد عام ١٨١٢ م .

وقد تابع الأمريكيون انسياحهم وتوسعهم باتجاه الغرب في شماله ووسطه وجنوبه . فامتدوا إلى منطقة انديانا «Indiana» وضموها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨١٦ م بعد أن شكلوا منها ولاية أمريكية جديدة . ثم توسعوا في منطقة مسيسبي «Mississippi» وضموها إلى الاتحاد الأمريكي عام ١٨١٧ م بعد سنة واحدة من ضم ولاية انديانا . ثم توسعوا حول بحيرة متشيغان وهيأوا هناك منطقة جديدة وهي منطقة الينوي «Illinois» وضموها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨١٨ م ، أي بعد مرور سنة واحدة على ضم ولاية مسيسبي .

وقد تبع تلك التوسعات الكبرى والناجحة للأمريكان في تلك المناطق

توسعهم في منطقة ألاباما «Alabama» وضموها إلى اتحداهم عام ١٨١٩ م أي بعد مرور سنة على ضم ولاية الينوي . وقد صاحب هذا التوسع توسع أمريكي باتجاه شبه جزيرة فلوريدا التابعة لاسبانيا . وكان توسعهم فيها قد تم عن طريق الفتح حين أخذ الأمريكيون بعض مناطقها ، عن طريق شراء الجزء المتبقي منها .

وهكذا نجد أنه بمرور القرن التاسع عشر قد حصلت الولايات المتحدة على أراض من فرنسا، وإسبانيا، والمملكة المتحدة، والمكسيك، وروسيا، كما ضمت إليها جمهورية تكساس وهاواي.

ورغم حرص الأمريكيين على التوسع غرباً قد واجه عدة صعاب كان أبرزها نشوب سلسلة طويلة من الحروب مع الهنود الحمر، الا ان ذلك لم يوقف مشروع التوسع الأمريكي.

كما دفع اكتشاف الذهب بولاية كاليفورنيا بمزيد من الهجرة نحو الغرب بين عامي ١٨٤٨-١٨٤٩ ، كما سهلت خطوط السكك الحديدية الجديدة نقل المستوطنين بشكل كبير.

==========

أما التوسع الأمريكي في المناطق المحاذية لكندا البريطانية فكان في منطقة مينسوتا «Minessota» ومنطقة داكوتا الشمالية «North Dakota» . وقد تم ذلك عن طريق توقيع الاتفاقية الأمريكية ـ الكندية البريطانية عام ١٨١٨ م التي وقعها عن الحكومة الفيدرالية الأمريكية مستر ريتشارد ريش وعن الحكومة البريطانية مستر تشارلز باغوت . وصارت الاتفاقية المذكورة تسمى بإتفاقية ريش ـ باغوت . وقد انضمت إلى الاتحاد الأمريكي ولاية مين «Maine» عام ١٨٢٠ م وحددت الحدود بين الولايات المتحدة الأمريكية في الشمال الشرقي وبين كندا البريطانية في اتفاقية ويستر أشبيرتون عام ١٨٤٢ م .

وقد استمر الأمريكيون في توسعهم في القارة الأمريكية الشمالية باتجاه الغرب حتى وصلوا إلى الساحل الغربي المطل على المحيط الباسفيكي . وتوسعوا كذلك في منطقة أركنساس «Arkansas» عام ١٨٣٦ م ، وفي منطقة متشيغان «Michigan» عام ١٨٣٧ م أي بعد مرور سنة واحدة من توسعهم في ولاية أركنساس .

وقد سلك الأمريكيون مساراً توسعياً من وادي نهر ميسوري «Missouri» إلى جبال روكي ثم إلى وادي كولمبيا ووصلوا إلى منطقة أريغون «Oregon» . وقد ساهمت الشركات الأمريكية خصوصاً الشركات الأمريكية الخاصة بتجارة الفراء على تثبيت دعائم الاستقرار والعمل في المناطق الجديدة . وقد أدى هذا بطبيعة الحال إلى تعمير المنطقة واستيطانها ثم ضمها إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

كما أن الأمريكيين حاولوا عن طريق الهجرات المتلاحقة إلى هذه المناطق أن يركزوا استقرارهم أمام تحدي الشركات التجارية البريطانية وأمام تحدي الغزوات المتلاحقة ضدهم من قبل الهنود سكان هذه المناطق . وقد استخدم الأمريكيون وسائل عديدة للتوسع كالكشف الجغرافي والهجرات السكانية المتلاحقة وإنشاء الشركات التجارية العاملة في المناطق الجديدة وترحيل السكان الهنود إلى مناطق أبعد كعملية ترحيل الهنود من مناطق شرق المسيسبي إلى غربه والتبشير الكاثوليكي والبروتستانتي واستخدام الآلة وغير ذلك من الوسائل التي ساعدتهم على استعمار المناطق الجديدة .

وقد لعبت الولايات الأمريكية المجاورة لمناطق التوسع والامتداد دوراً رئيساً في عملية الانسياح الأمريكي في المناطق الغربية القريبة منها كما هو الحال في توسع الولايات الشمالية باتجاه مناطق الغرب الشمالي ، وكما هو الحال في توسع الولايات الوسطى في الجزء الغربي المحاذي ، وكما هو الحال في توسع الولايات الجنوبية باتجاه الغرب الجنوبي . وقد لعبت ولايتي أركنساس وميسوري دوراً بارزاً في عملية التوسع في منطقة أريغون ومنطقة كاليفورنيا «California» في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي .

وظلت مسألة تقلق الأمريكيين وهي مسألة تكساس الغنية والتي شدت إليها الكثير من المهاجرين الأمريكيين ، علماً بأن تكساس كانت ولاية تابعة للمكسيك لكنها انفصلت عنها عام ١٨٣٦ م وأسس فيها جمهورية مستقلة . لقد كانت الحكومة الأمريكية تحاول جادة ضم ولاية تكساس إلى ولاياتها المتحدة ولكن قوانين تكساس كانت تبيح تجارة الرقيق ، وهذا ما كانت تعارضه الولايات الأمريكية الشمالية . وكان سكان تكساس يرغبون في الانضمام إلى الاتحاد الأمريكي .

وقد اضطرت الحكومة الأمريكية قبول ضم تكساس إلى اتحادها عام ١٨٤٥ م ، وقد أدى هذا إلى اشتعال نار الحرب بينها وبين المكسيك التي ظلت تابعة لاسبانيا حتى عام ١٨٢١ م وبعدها استقلت عنها . كما أن الأمريكيين مدوا نفوذهم إلى ولاية كاليفورنيا بخاصة بعد أن اكتشف الذهب فيها . وكان المهاجرون يأتون إليها إما عن طريق بنما وإما عن طريق البر وإما عن طريق رأس هورن . وقد تشكل في ولاية كاليفورنيا حكماً دستورياً وأصبح لها حاكم ومجلس تشريعي منتخب .

وبعدها عرضت كاليفورنيا على الحكومة الأمريكية الدخول في الاتحاد الأمريكي ، علماً بأن كاليفورنيا كانت ولاية مكسيكية ، وكان هذا المطلب قد عقّد الخلافات القائمة بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة المكسيكية ، وعقّد مسألة الرق الذي تعارضه الولايات الأمريكية الشمالية . وقد حلت المسألة الأولى وهي مسألة الخلافات مع المكسيك حين تنازلت المكسيك رسمياً عن تكساس عام ١٨٤٨ م وعن ولاية كاليفورنيا ونيفادا ويوتا للولايات المتحدة الأمريكية مقابل أن تدفع الأخيرة للمكسيك مبلغ (١٥) مليون دولار وتسدد للمواطنين الأمريكيين مجموع مالهم من ديون على الحكومة المكسيكية .

وبفضل الامتداد الأمريكي في القارة الأمريكية الشمالية باتجاه الغرب حتى وصلوا إلى الساحل الغربي المطل على المحيط الهاديء استطاع الأمريكيون أن يحققوا مكاسب كبيرة اهمها :

- وسعوا رقعة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال هذا التوسع وذلك الضم استطاع الأمريكيون أن ينشروا دستورهم وقوانينهم ولغتهم وحضارتهم وفكرهم في أرجاء القارة الأمريكية الشمالية وصار لهم نفوذ قوي ودالة على البلدان المجاورة في كل من مناطق كندا البريطانية ومناطق القارة الأمريكية الجنوبية ذات الصيغة اللاتينية الاسبانية .

- عمّر الأمريكيون المناطق التي ضموها إلى اتحادهم ، فمدوا فيها السكك الحديدية وشقوا الطرق والفنوات والترع وبنوا الجسور على الأنهار ، وأنشأوا الشركات الصناعية والتجارية والزراعية ، وزرعوا السهول وحافة الوديان واستفادوا من الأنهار ، وقد انعكس هذا كله على الحياة الاقتصادية العامة في البلاد الأمريكية .

- حدوث تقدم ملموس في الصناعة الأمريكية بفضل توافر المواد الخام من جهة وتوافر الأسواق التي تستوعب الصناعات المختلفة من جهة ثانية . وقد كيّف الأمريكيون أنفسهم مع ما حدث من تطور صناعي ميكانيكي وبفضله وصلت الولايات الأمريكية مرحلة عالية من التقدم الذي شمل مناحي الحياة الاقتصادية والتعليمية والفكرية والاجتماعية ، وقد أثّر هذا برمته على الوضع السياسي للولايات الأمريكية وأصبحت قوة مؤثرة في القارة الأمريكية وخارجها في السياسة والاقتصاد .

- أدى الاتساع الأمريكي إلى تزايد عدد السكان بخاصة عدد المهاجرين الأوروبيين القادمين من جهات أوروبية مختلفة . ولم يقتصر النزوح السكاني على القارة الأوروبية وإنما كان هناك نزوح سكاني من مناطق آسيا . وبفضل تزايد السكان فقد ازداد عدد سكان المدن بخاصة المدن الصناعية والتجارية في الولايات المتحدة الأمريكية .

- صاحب التقدم الصناعي والزراعي في الولايات المتحدة الأمريكية تقدم فكري واسع نشأ عنه تقدم في مجالات العلوم المختلفة من جهة ونتج عنه ظهور الفكر الحزبي بسبب الاختلاف في الاتجاهات والفكر والنظرة إلى المستقبل من جهة ثانية . فظهر اتجاه قوي نحو الإدارة والتنظيم ودعم سلطة الحكومة الفيدرالية في توسيع دائرة صلاحياتها وأعمالها. وقد تزعم هذا الاتجاه الإداري الرجل القانوني الكسندر هاملتون «Alexander Hamilton» . وصار أتباع هذا الاتجاه يدعون بالفيدراليين . وقد انضوى تحت لواء هذا الاتجاه أصحاب الصناعات ورؤوس الأموال والتجّار والصنّاع .

وقد ظهر اتجاه أخر مخالف لاتجاه الفيدراليين ، حيث دعم هذا الاتجاه

سلطة الحكومة الفيدرالية بخاصة في الأمور المالية كفرض الضرائب على الشعب وغير ذلك من الأمور ذات المساس بالقضايا المالية . وقد تزعّم هذا الاتجاه جيفرسون «Jefferson» الذي كان يميل إلى الفكر العميق وحب المساواة والبساطة ودعم العمل الزراعي لأنه كان يرى أن العمل في الزراعة يساوي بين أفراد المجتمع ويساعد على عدم ظهور طبقات اجتماعية متميزة غنية جداً كما هو الحال في الصناعة والعمل بها . وقد دعي أتباع جيفرسون باللافيدراليين .

وهكذا توسعت الولايات المتحدة الأمريكية في الغرب ووصلت الى المحيط الباسيفيكي وصارت رقعتها تمتد من المحيط الاطلسي في الشرق الى المحيط الهادي في الغرب، ومن حدود كندا البريطانية في الشمال الى فلوريدا وكاليفورنيا في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي.

وباتساع رقعة الولايات المتحدة الامريكية اتسعت معها القضايا السلبية التي أثرت الى حد كبير علي سير الاحداث الداخلية من جهة وعلى عملية الاتحاد الأمريكي من جهة ثانية. وقد تبلورت هذه السلبيات وأدت الي قيام حرب مريرة وطويلة بين الولايات الشمالية وبين أقرانهم في الولايات الجنوبية. وهو ما ظهر بوضوح في الحرب الأهلية الأمريكية.

==========

المحاضرة الثالثة عشر
مراجعة

: الكشوف الجغرافية للأميركتين

من ابرز مظاهر عصر النهضة الاوروبية قيام حركة الكشوف الجغرافية بداية من القرن الثاني عشر الميلادي . وقد بلغت هذه الكشوف أوج نشاطها وإنجازاتها خلال القرن السادس عشر والذى شهد أيضا بداية التنافس الاستعماري الاوروبي الشديد في منطقة الخليج العربي نتيجة الكشوف الجغرافية .

وكان الدافع الأساسي وراء حركة الكشوف الجغرافية هو التعطش الشديد الى الربح التجاري واستغلال المواد الخام باختلاف انواعها ومصادرها بجانب الرغبة الشديدة لدى الدول الاوروبية في كسر احتكار سيطرة العرب والمسلمين على التجارة والملاحة في معظم مناطق العالم. ولذلك كان هناك اندفاع أوروبي شديد نحو السيطرة على افريقيا واسيا والعالم الجديد.

التواجد الإنجليزي في أمريكا الشمالية

- استفاد الانجليز بشكل كبير بكل تأكيد من حركات الكشوف الجغرافية والمغامرات الملاحية في الأطلسي التي قام بها البحارة البرتغاليون والاسبان وغيرهم . كما ادركوا اهمية المحيط الأطلسي بعد هذه الكشوف خاصة في مجال التجارة والملاحة البحرية. ولا شك فقد نتج تنافس بين الانجليز والاسبان الامر الذى دفع الانجليز الى القيام بحركات عدائية ضد السفن الاسبانية في الكاريبي ، وهو الأمر الذى أنذر بالحرب التي وقعت بالفعل بين الاسطولين الأرمادا الإسباني والاسطول الإنجليزي في بحر المانش في موقعة بحرية شهيرة نال فيها الاسطول الإسباني هزيمة قاسية.

الكشوف الفرنسية في أمريكا الشمالية

قامت فرنسا بكشوفاتها الجغرافية بشكل متأخر عن البرتغال والاسبان والانجليز. ووجهت رحلاتها الاستكشافية الى أمريكا الشمالية حيث اكتشفت اقليم كندا.

الكشوف الهولندية في أمريكا الشمالية

وأسس الهولنديون أول مستعمرة لهم في العالم الجديد باسم نيو امستردام (نيويورك الحالية) ، كما استولوا على المستعمرات السويدية المجاورة لمستعمرتهم في ١٦٥٣م مثل مستعمرة حوض نهر دلوير وجزء من نيوجرسي. الا أن الهولنديين لم يستطيعوا منافسة الانجليز هناك .

الاستيطان البريطاني في كندا:

استقلال الولايات المتحدة الأمريكية:

مفهوم المواطنة في القارة الامريكية بين الجنسيات المختلفة

(الانجليز – الفرنسيين – الهولنديين – السويديين – الايرلنديين).

- شركة الهند الشرقية وتشريعاتها ضد السكان في امريكا (الضرائب والاحتكار)

مبادرة رئيس الوزراء البريطاني لورد نورث:

(فاقترح أن تعفى الولايات الأمريكية من الضرائب المفروضة من أجل زيادة الدخل القومي للإمبراطورية البريطانية، وأن يستعاض عنها بما تدفعه تلك الولايات من أموال من تلقاء نفسها للمساهمة في دعم مصروفات الدفاع للبلد الأم.)

قيام الحرب

اعلان الاستقلال في أواخر عام ١٧٧٦م.

موقف القوي الاوروبية من الحرب

==========

المحاضرة الرابعة عشر
مراجعة عامة

الدستور الأمريكي: مناقشة ٧

وكان من الطبيعي أن تظل الولايات الامريكية فترة من الزمن تفتقد فيها الحكومة المركزية القوية الفاعلة ، لأن ذلك كان يتطلب دستورا عاما ينظم سير الحياة في الولايات الأمريكية الموحدة الى جانب الدساتير الداخلية الموجودة في الولايات.

- ورغم ذلك أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على الاستمرار في الاتحاد ، وكان هذا الاصرار الدافع الى السعي لعمل دستور عام لها بدأ العمل فيه بالفعل منذ ١٧٨٧م.

وأهم ما يلاحظ في هذا الدستور هو احتوائه على جانب كبير من الديموقراطية التى كانت طابعا ملازما للمستعمرات البريطانية في القارة الجديدة.

كما يلاحظ في الدستور الأمريكي أمرا هاما وهو عدم تعارض الحكومة المركزية الفيدرالية مع السلطات المحلية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يمكن اغفال نتائج الثورة الامريكية وانشاء الدستور الأمريكي على بعض الدول والقوى الأوروبية مثل فرنسا التي أنفقت أموالا طائلة في حربها ضد بريطانيا وهى تساند الثوار وتدعمهم، الأمر الذى أرهق ميزانية فرنسا وحملها الكثير من الديون فكانت الثورة الفرنسية سببا مباشرا لذلك في عهد الملك لويس السادس عشر فى ١٧٨٩م.

كما قام سكان المستعمرات البريطانية في أفريقيا وأسيا بالثورة ضد بريطانيا، وصارت الولايات المتحدة الأمريكية ملاذا لدعاة الفكر والابداع من الأوربيين وغيرهم

مقدمات الحرب الأهلية الأمريكية

قضية الرق: مناقشة ٨

بدأ الشماليون في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي بالإحساس بأن نظام الرق نظام خاطئ ونهض معارضوه بالدعوة لإبطاله في الشمال.

وكانت الولايات الجنوبية تعتبر مسألة الرق قضية مصيرية ترتبط ارتباطا وثيقا بكيانها الاقتصادي خاصة بعد تطور زراعة القطن، اضافة الى تطور زراعة قصب السكر والتبغ، وكلها من المحاصيل الحيوية التي قامت عليها صناعات ضخمة.

- قام الكونجرس الأمريكي بإصدار بعض التشريعات التوفيقية في سنة ١٨٥٠م على أمل أن تساعد في حل مشكلة الرق ، ولكنها فشلت كلها.
- والجدير بالذكر أيضا أن معظم سكان الشمال كانوا يرون في أنفسهم أصحاب الفضل الحقيقي في الاستقلال عن بريطانيا ، فقد كانت بوسطن مركزا لاندلاع الثورة والمقاومة الحقيقية ضد الحكومة البريطانية. كما كان يعتبرون أنفسهم أصحاب الفضل في اكتشاف القارة الأمريكية وأول من وصل اليها.

ومن هنا كان لابد من انفجار الموقف ووقوع الصدام وتم اعلان الحرب التي اطلق عليها الحرب الاهلية أو حرب الاخوة.

وقد دارت عدة معارك بين الطرفين لم يتم احراز انتصار حاسم لأى من الفريقين.

ثم انتصار الشماليين بعد عدة معارك مرهقة للطرفيين.

وفي أواخر القرن التاسع عشر (عام ١٨٦٥م) تم اغلاق الستار على فترة من التطور السياسي والحربى في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، لتبدأ بعد ذلك فترة من التطور غير المسبوق على المستوى السياسي والاقتصادي ظهرت فيها الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم.

موقف اوروبا من الحرب الأهلية:

تمسكت الولايات المتحدة منذ استقلالها عن بريطانيا بمبدأ سياسي هام وهو مبدأ العزلة، والذى يرجع الى عهد الرئيس الأول جورج واشنطن الذى وضع أساس هذه العزلة في اعلان الحياد عام ١٧٩٣م وفى خطاب الوداع عام ١٧٩٦م.
وقد أكد على هذه السياسة مبدأ مونرو، نسبة الى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو ،والذي يقضي بعدم تدخل الولايات المتحدة في شئون الدول الاخرى، كما انه لا يحق لأي دولة ان تتدخل في شئون العالم الأميركي. مناقشة ١٢

نتائج الحرب الأهلية

إبطال نظام الرق في كل أنحاء الولايات المتحدة كما كان انتصار الشمال ضمانا لبقاء الاتحاد الأمريكي.

- التوسع الأمريكي

==========